مركز تدبر للدراسات والاستشارات

ليدبروا آياته

حصاد عام من التدبر

المجموعة السادسة



الطبعة الأولى

دار الحضارة للنشر والتوزيع



مركز تدبر للدراسات والاستشارات

ليدبروا آياته

المجموعة السادسة

الطبعة الأولى

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣

الرياض - الدائري الشرقي - مخرج ١٥

هاتف ٢٥٤٩٩٩٣ - تحويلة ٣٣٣

ناسوخ ٢٥٤٩٩٩٦

ص.ب. ٩٣٤٠٤ الرمز: ١١٦٨٤

البريد الحاسوبي: tadabbor@tadabbor.com

www.tadabbor.com

. . . .

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المقبل، عمر عبدالله محمد

ليدبروا آياته (حصاد عام من التدبر) المجموعة السادسة.

/عمر عبدالله محمد المقبل - الرياض، ١٤٣٤هـ

١٤٤ص؛ ١٧ X ٢٢سم

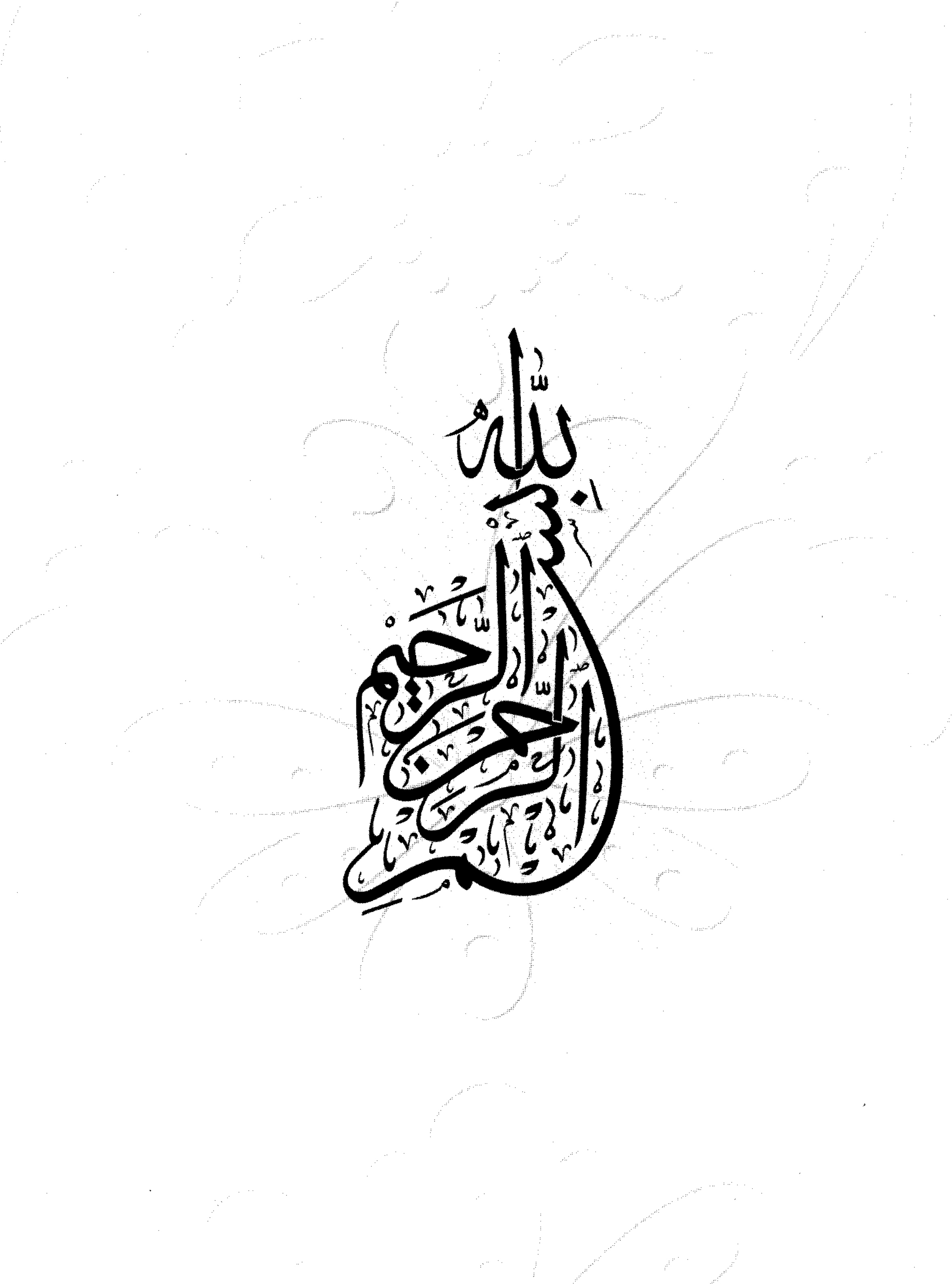
ردمك: ٧-٢٦٣٤-٠١-٦٠٣-٩٧٨

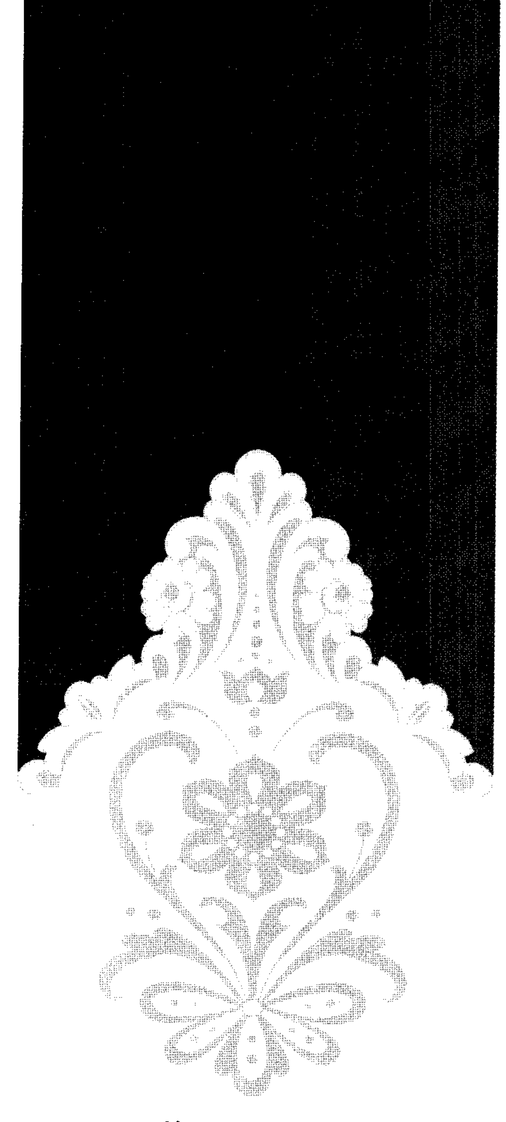
١- القرآن - مباحث عامة ٢- القرآن - التفسير الحديث أ. العنوان

ديوي ٢٢٧،٦ ١٤٣٤/٦٨٦٩

رقم الإيداع: ١٤٣٤/٦٨٦٩

ردمك: ٧-٢٦٣٤-٠١-٦٠٣-٩٧٨


بسم الله الرحمن الرحيم



مقدمة

المجموعة السادسة

مقدمة المجموعة السادسة

الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فهذا هو الجزء السادس من سلسلة «ليدبروا آياته»، نقدمه لعموم المسلمين، ليكون -مع ما سبق من الأجزاء الخمسة وما سيلحق بإذن الله- لَبنات في مشروعنا الكبير الذي نطمح إليه، وهو «مصحف التدبر»، والذي نؤمل أن نوفق لإخراجه على وجه تتحقق معه الأهداف التي نرجوها منه، أعان الله على تحقيق ذلك بمنّه وكرمه، إنه ولي ذلك والقادر عليه. والحمد لله رب العالمين.

وكتبه

د.عمر بن عبدالله المقبل

الأستاذ المشارك في كلية الشريعة بجامعة القصيم

والمستشار العلمي في الهيئة العالمية لتدبر القرآن

١ / ٧ / ١٤٣٤هـ



كلمات في التدبر

١-(١) محاسبة أهل القرآن لأنفسهم: أخوف ما أخاف أن يقال لي يوم القيامة: يا عويمر! أعلمت أم جهلت؟ فإن قلت: علمت، لا تبقى آية آمرة أو زاجرة إلا أُخذتُ بفريضتها، الآمرة هل ائتمرت؟ والزاجرة هل ازدجرت؟ وأعوذ بالله من علم لا ينفع، ونفس لا تشبع، ودعاء لا يسمع.

أبو الدرداء، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ١/ ٢١٣

٢- (٢) دعوة للتدبر من عالم مجرب: فالآية من كتاب الله، والأثر من حديث رسول الله، تجدْ فيه من أصول الهداية، ودقيق العلم، ولطيف الإشارة في لفظ بيِّن وكلام بيِّن ما فيه الكفاية وفوق الكفاية، لمن أوتي العلم ومُنح التوفيق.

تفسير ابن باديس، ص٦١

٣- (٣) من مفاتيح الانتفاع بالقرآن: «الحضور والفهم، والشعور بأن القرآن رسالة الله إلى كل عبد، وأن هذا دعوة عامة لجميع الخلق، وأن هذا العبد التالي منهم».

ابن شيخ الحزاميين، مفتاح الطريق إلى سلوك التحقيق ٢/ ٩٩

٤- (٤) مجالس مدارسة القرآن من خير ما يوصى به في رمضان، الذي ثبت في الصحيح أن جبريل كان يفعلها مع النبي صلى الله عليه وسلم، والمساجد والبيوت ميدان لعقد هذه المجالس، التي حقًا سيكون لها الأثر المبارك.

د.محمد الربيعة

٥- (٥) عصا موسى كانت سببا لإسلام السحرة، وسببا لفلق البحر والنجاة من فرعون، وسببا لتفجير الماء من الصخرة، وقميص يوسف كان سببا لكشف كذب أخوة يوسف عند يعقوب، وسببا لنجاة يوسف من افتراء امرأة العزيز، وسببا لرد بصر يعقوب.

اعتصم بالله تعالى وسيكفيك سبحانه من حيث لا تحتسب.

د.عبدالمحسن المطيري

سورة الفاتحة

٦- (١) ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ الفاتحة:٤ إنما قال ﴿يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ ولم يقل مالك الدين؛ لتعريفنا بأن للدين يوما ممتازا عن سائر الأيام، وهو اليوم الذي يلقى فيه كل عامل عمله ويوفى جزاءه.

محمد رشيد رضا، تفسير المنار ١/ ٤٦

٧- (٢) كل نقض لصفاء الإخلاص؛ إنما هو نقض لعهد الله، وخيانة له جل علاه، كيف لا؟ وها أنت ذا تقطعه شهادة على نفسك صباح مساء: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ الفاتحة:٥، ثم تنصرف خلفها إلى سواه! فمن يقيك بعد ذلك من عذاب الله؟

د.فريد الأنصاري، مجالس القرآن، ص١٣٨

٨- (٣) ولا أنفع للقلب من التوحيد وإخلاص الدين لله، ولا أضر عليه من الإشراك، فإذا وجد حقيقة الإخلاص التي هي حقيقة: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾ مع حقيقة التوكل التي هي حقيقة: ﴿وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ كان هذا فوق ما يجده كل أحد لم يجد مثل هذا.

ابن تيمية، الزهد والورع، ص٨٣

٩- (٤) تدبر عملي: يقول مزاحم بن زفر: صلى بنا سفيان الثوري المغرب، فقرأ حتى بلغ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾الفاتحة:٥ فبكى حتى انقطعت قراءته، ثم عاد فقرأ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾.

كم في الفاتحة ما يبكي، ولكن إلى الله المشتكى من قسوة القلوب!

حلية الأولياء ٧/ ١٧

١٠- (٥) ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾الفاتحة:٦ فالصراط المستقيم: إنما هو طريق أهل اليقين وكمال الإيمان، ودونه مفاوز من المجاهدة والمكابدة، فمن تحقق به فقد نال تاج النعم، وكمال الهدى، فأكرم به وأنعم؛ ولذلك وجب السعي إليه في كل صلاة؛ دعاء أبديا يستغرق العمر كله.

د.فريد الأنصاري، مجالس القرآن، ص١٤٣

١١- (٦) أنفع الدعاء، وأعظمه وأحكمه دعاء الفاتحة: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾الفاتحة:٦-٧ فإنه إذا هداه هذا الصراط أعانه على طاعته وترك معصيته، فلم يصبه شر، لا في الدنيا ولا في الآخرة.

ابن تيمية، رسالة الحسنة والسيئة، ص٨٣

سورة البقرة

١٢- (١) ليس كل من ادعى شيئًا يصدق في دعواه؛ لأن المنافقين قالوا: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ البقرة:١١؛ فقال الله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ﴾ البقرة:١٢؛ وليس كل ما زينته النفس يكون حسنًا، كما قال تعالى: ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًاۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ فاطر:٨.

ابن عثيمين، تفسير سورة الفاتحة والبقرة ١/ ٤٨

١٣- (٢) يمكن أن أسيغ من عبيد البقر أن يجهلوا الكون وربه، ولكني لا أسيغ أبدا من أتباع القرآن أن يعيشوا عَجَزَةً محجوبين بين أسرار الكون وقواه، وما أودع الله فيه من مرافق ومنافع! كيف وفي الصفحات الأولى من كتابهم: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ البقرة:٢٩.

محمد الغزالي، المحاور الخمسة، ص٦٠

١٤- (٣) إذا كانت خطيئة الرجل في كِبْرٍ فلا تَرْجه، وإذا كانت خطيئته في معصية فارجه، فإن خطيئة آدم في معصية، وخطيئة إبليس في كبره.

ابن عباس، تفسير الطبري ١٥/ ٢٨٨

١٥- (٤) إن الله رحيم ودود، يلهم عبده المخطئ كيف يعتذر عن خطئه، فإذا أقبل عليه معتذرا هش للقائه، وكان إليه بكل خير أسرع! لذلك لم يترك آدم يواجه عاقبة عصيانه، بل علمه كيف يرجع إلى ربه ويتخلص من ذنبه: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾﴾ البقرة:٣٧.

محمد الغزالي، المحاور الخمسة، ص٩٨

١٦- (٥) ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى﴾ البقرة:٣٨ لا تسأل الهدى إلا من الله عزّ وجلّ؛ لأنه هو الذي يأتي به.

ابن عثيمين، تفسير الفاتحة والبقرة ١/ ١٣٩

١٧- (٦) ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ البقرة:٤٠ من وسائل الدعوة إلى الله تذكير العبد بنعمة الله عليه؛ وذلك أدعى لقبوله الحق، وأقوم للحجة عليه.

ابن عثيمين، تفسير الفاتحة والبقرة ١/ ١٤٤

١٨- (٧) ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ (٤٥)﴾ البقرة:٤٥ خفة الطاعة من آثار محبة المطاع وإجلاله، فإن قرة عين المحب في طاعة المحبوب، وفي الحديث: «وجعلت قرة عيني في الصلاة» لما فيها من المحاضرة والمؤانسة، ولذة القرب، وأنس المناجاة.

العز بن عبد السلام، شجرة المعارف والأحوال، ص٧٤

١٩- (٨) يجوز للإنسان أن يعتذر عن الوساطة إذا لم يكن لها داعٍ؛ لأن موسى – عليه السلام– عندما قال له بنو إسرائيل: ﴿فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ﴾ قال لهم: ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ﴾ البقرة:٦١؛ وكأنه قال: لا حاجة أن أدعو الله أن يخرج لكم مما تنبت الأرض.

ابن عثيمين، تفسير الفاتحة والبقرة ١/ ٢١٨، ٢١٩

٢٠- (٩) ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ البقرة:٦٥ بيان حكمة الله في مناسبة العقوبة للذنب؛ فالذنب الذي فعلوه أنهم فعلوا شيئا صورته صورة المباح؛ ولكن حقيقته غير مباح؛ فصورة القرد شبيهة

بالآدمي، ولكنه ليس بآدمي؛ وهذا لأن الجزاء من جنس العمل.

ابن عثيمين، تفسير الفاتحة والبقرة ١/ ٢٣١

٢١- (١٠) ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ﴾ البقرة:٧٨ فمن جعل أهل القرآن كذلك، وأمرهم أن يكونوا فيه أميين، لا يعلمون الكتاب إلا تلاوة، فقد أمرهم بنظير ما ذم الله عليه أهل الكتاب.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى ١٦/ ٤١٥

٢٢- (١١) ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم﴾ البقرة:١٤٥ إنما قال: ﴿أَهْوَآءَهُم﴾ بلفظ الجمع؛ تنبيها على أن لكل واحد منهم هوى غير هوى الآخر، ثم هوى كل واحد منهم لا يتناهى.

تفسير الراغب الأصفهاني ١/ ٣٠٦

٢٣- (١٢) ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ البقرة:١٤٥ إنما قال: ﴿أَهْوَآءَهُم﴾ ولم يقل: دينهم؛ لأن ما هم عليه مجرد أهواء نفس، حتى هم في قلوبهم يعلمون أنه ليس بدين، ومن ترك الدين؛ اتبع الهوى ولا محالة، قال تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾ الجاثية:٢٣.

تفسير السعدي، ص٧٢

٢٤- (١٣) ﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ البقرة:١٥٨ في قوله: ﴿خَيْرًا﴾ إعلام بفضيلة النفقة في الحج والعمرة بالهدي ووجوه المرافق للرفقاء، بما يفهمه لفظ الخير؛ لأن هذا اللفظ عرف استعماله في خير الرزق والنفقة، كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ العاديات:٨.

تراث أبي الحسن الحرالي المراكشي، ص٢٩١

٢٥- (١٤) قال القرطبي رحمه في قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ البقرة:١٧٧ هذه آية عظيمة من أمهات الأحكام، لأنها تضمنت ست عشرة قاعدة في العقيدة والأحكام والأخلاق.. ثم ذكرها، فحاول أن تستخرجها.

تفسير القرطبي ٢/ ٢٤١

٢٦- (١٥) الصوم يحفظ على القلب والجوارح صحتها، ويعيد إليها ما استلبته منها أيدي الشهوات، فهو من أكبر العون على التقوى، كما قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ البقرة:١٨٣.

ابن القيم، زاد المعاد ٢/ ٢٨

٢٧- (١٦) تجتاز الأمة مرحلة من أصعب مراحل تاريخها، حيث تلاحقت الفتن، وتنوعت الشبه، والتبس الحق بالباطل، فمن وفق للفرقان بان له طريق الهدى فنجا، وسبيل ذلك هو القرآن لا سواه، فتدبر: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾ البقرة:١٨٥.

أ.د.ناصر العمر

٢٨- (١٧) ﴿وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ البقرة:١٨٥ كم يفوت علينا من الخير العظيم عندما نقصرها على بعض معانيها، دون أن نقف متدبرين للوازم تحققها، حيث إن من إكمال العدة إتمامها عددا وكيفا، ويستلزم ذلك الاستمرار في أداء كل العبادات التي لها مزيد مزية وفضل في رمضان، بهمة وفرح ونشاط كأول الشهر والعشر. فلا يفوت عليك خير عظيم لفوات معنى دقيق.

أ.د.ناصر العمر

٢٩- (١٨) ﴿وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ البقرة:١٨٥ فتأمل ﴿عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ﴾ إنها تقطع أوصال العجب.. فما منك شيء أيها الصائم القائم المنفق، بل هي هداية الله وحده، ولذا ذكرك ربك بقوله: ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

من متدبر

٣٠- (١٩) ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ البقرة:١٨٦ مفتاح البحار السفن، ومفتاح الأرض الطرق، ومفتاح السماء الدعاء.

الحسن البصري، الدر المنثور ١/ ٤٧٠

٣١- (٢٠) تدبر هذه الآية ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ﴾ ففيها من الكنوز ما لا يمكن حصره:

١) فهي في وسط آيات الصيام، مشعرة بأهمية الدعاء في رمضان وأثره.

٢) تأمل هذا الشرف الذي ألبسك الله إياه، إذ نسبك إلى نفسه سبحانه ﴿عِبَادِى﴾ فأي كرم سيناله العبد من سيده؟

٣) فيها عدة جمل عظيمة، وأعظمها قرب الله منك، فما ظنك بعطاء أعظم قريب؟ فازدد غوصا تجد لؤلؤا.
أ.د.ناصر العمر

٣٢- (٢١) ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ البقرة:١٨٦ الداعي لا بد وأن يجد من دعائه عوضا، إما إسعافا بطلبته التي لأجلها دعا؛ وذلك إذا وافق القضاء، فإذا لم يساعده القضاء فإنه يعطى سكينة في نفسه، وانشراحا في صدره، وصبرا يسهل معه احتمال البلاء الحاضر، وعلى كل حال فلا يعدم فائدة، وهو نوع من الاستجابة.

تفسير الرازي ٥/ ٢٦٥

٣٣- (٢٢) في آيات الحج الاثنتي عشرة في سورة البقرة اثنا عشر أمرًا بالتقوى وأسبابها من الذِكْر والاستغفار ومجانبة ما يناقضها من فسوق وجدال، وذلك كله تأكيد على أن حج القلب قبل حج البدن.

د.عبدالله الغفيلي

٣٤- (٢٣) ﴿وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ البقرة:١٩٦ المراد بإتمام الحج والعمرة الإتيان بهما تامين؛ ظاهرا: بأداء المناسك على وجهها، وباطنا: بالإخلاص لله تعالى وحده.

محمد رشيد رضا، تفسير المنار ٢/ ١٧٥

٣٥- (٢٤) ينبغي البعد حال الإحرام عن كل ما يشوش الفكر، ويشغل النفس؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾ البقرة:١٩٧؛ ومن ثم يتبين خطأ أولئك الذين يزاحمون على الحجر عند الطواف؛ لأنه يشوش الفكر، ويشغل النفس عما هو أهم من ذلك.

ابن عثيمين، تفسير الفاتحة والبقرة ٢/ ٤١٨، ٤١٩

٣٦- (٢٥) تأمل هذه الآية العجيبة في آيات الحج: ﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾ مع أنه سبحانه يعلم كل شيء، ففيها تنويه بمراعاة أعمال القلوب أثناء النسك، فالحاج قد يغفل عن قلبه، فيتركز اهتمامه غالبا على إتمام الشعيرة ظاهرا، فإذا أحس بمراقبة الله لعمله كان أكثر اتقانا وسكينة وتقوى، لذا ختمت الآية بقوله: ﴿فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ البقرة:١٩٧

أ.د.ناصر العمر

٣٧- (٢٦) ﴿فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ التزود المادي في الحج مشروع ليقطع الإنسان حاجته للخلق ويتفرغ للتعلق بالخالق، وهذا من أعظم مقاصد الحج، ولهذا فإن تفرغ الحاج لعبادته وتوكيل من يخدمه من حملة أو فرد أدعى لتحقيق هذا المقصد.

د.محمد الربيعة

٣٨- (٢٧) ﴿وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ﴾ البقرة:١٩٨ أي: وافعلوا ما أمرناكم به من الذكر؛ كما هداكم الله لدين الإسلام، فكأنه تعالى قال: إنما أمرتكم بهذا الذكر؛ لتكونوا شاكرين لتلك النعمة.

تفسير الرازي ٥/ ٣٢٩

٣٩- (٢٨) ﴿وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ﴾ البقرة:٢٠٣ تقليل لعددها لتأكيد الحرص على استثمارها.

د.عبدالمحسن المطيري

٤٠- (٢٩) وقفت متأملا لقوله سبحانه: ﴿فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ حيث ذكرها في التعجل والتأخر في الحج، وتساءلت: إذا كان رفع الإثم ظاهرا في التعجل، فلم جاء

في التأخر مع أنه هو الأفضل: ﴿لِمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ البقرة:٢٠٣؟ فبدا لي أن ذلك إيماء إلى أن العبادات توقيفية سواء أكانت رخصة أو عزيمة.

وهذا يوجب على الحاج أن يتحرى من مشروعية أي عمل في الحج حتى لا يحدث فيه ما ليس منه -كما يفعل كثير من الحجاج- احترازا من أن يرد عليه حجه لبدعة استحسنها.

أ.د.ناصر العمر

٤١- (٣٠) من كان يحب الراحة ولا يريد أن ينزعج ولا أن يخالف نفسه ولا أن يتحمل مشقة، فهذا لا يستطيع سلوك طريق الجنة. ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟﴾ البقرة:٢١٤.

علي الطنطاوي، نور وهداية، ص٢٤٠

٤٢- (٣١) تدبر هذه الآية إذا اشتد بالأمة البلاء: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾ البقرة:٢١٤ حيث ما زال البلاء بهم حتى بلغ إلى شدته وغايته، عندها يقولون: ﴿مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾ أي: يستفتحون على أعدائهم، ويدعون الله بقرب الفرج، وليس فيه استعجال النصر أو اليأس من نصر الله، كما بين الشوكاني وغيره.

أ.د. ناصر العمر

٤٣- (٣٢) ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾ البقرة:٢١٨ فتأمل كيف جعل رجاءهم إتيانهم بهذه الطاعات! فالرجاء وحسن الظن إنما يكون مع الإتيان بالأسباب المشروعة، فيأتي العبد بها ثم يحسن ظنه بربه، ويرجوه أن لا يكله إليها، وأن يجعلها موصلة إلى ما ينفعه، ويصرف

ما يعارضها ويبطل أثرها.

ابن القيم، الجواب الكافي، ص٣٩

٤٤- (٣٣) ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ البقرة:٢٢٢ ليس هناك نظام أرضي أو سماوي اهتم كل هذا الاهتمام بجمال الجسم وطهارته! وإن نقاء المسلمين البدني شارة تميزوا بها بين الشعوب الأخرى.

محمد الغزالي، المحاور الخمسة، ص١٩٥

٤٥- (٣٤) قال تعالى في الطلاق: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ﴾ البقرة:٢٢٩ إنما قال سبحانه: ﴿مَرَّتَانِ﴾ البقرة:٢٢٩ ولم يقل طلقتان؛ إشارة إلى أنه ينبغي أن يكون الطلاق مرة بعد مرة، لا طلقتان دفعة واحدة، كذا قال جماعة من المفسرين.

الشوكاني، فتح القدير ١/ ٢٧٣

٤٦- (٣٥) تأمل هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ﴾ البقرة:٢٤٩ حيث جعل عدم القدرة على منع النفس عن رغباتها في الأمور اليسيرة دليلا على عدم الثبات في المواقف الكبرى، وبخاصة أنه تعامل مع هذه النفس باعتدال وواقعية، إذ أتاح لها أن تأخذ ما يكسر حدة عطشها، فما زاد عن ذلك فهو استسلام للشهوة وضعف في الإرادة.

ومن هنا ندرك أن كثيرا من الجزئيات قد تكون دليلا على الكليات.

أ.د.ناصر العمر

٤٧- (٣٦) الاستغراق في الجانب السلبي لحدث ما، يعمي عن طريق الخلاص، ويحدث الفشل، بينما نقل التفكير خارج الحدث يفتح أبوابًا للخروج من الأزمة. قف متأملا لمنهج كل طائفة في قصة أصحاب طالوت، وكيف كانت النتيجة: ﴿قَالُواْ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلۡيَوۡمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ﴾ حيث استغرقهم مشهد كثرة جنود جالوت فضعفوا وفروا، بينما نظر الصادقون إلى عظمة الله، فقويت عزيمتهم وثبتوا فانتصروا: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٖ قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةٗ كَثِيرَةَۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾ البقرة:٢٤٩ الآيات.

أ.د.ناصر العمر

٤٨- (٣٧) ﴿تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ﴾ البقرة:٢٥٣ إنما قال: ﴿تِلۡكَ﴾ ولم يقل: (أولئك الرسل)؛ لأنه ذهب إلى الجماعة، كأنه قيل: تلك الجماعة الرسل.

تفسير الرازي ٦/ ٥٢١

٤٩- (٣٨) تأمل هذا التقابل العجيب: ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ وَفَضۡلٗا﴾ البقرة:٢٦٨ ثم التفت إلى قلبك حين تهم بالنفقة، فإن وجدت ميلا لوعد الشيطان فانظر كيف تضمن الله لهؤلاء الذين أطلقوا أيديهم في إنفاق أموالهم دون التفات لتخويف الشيطان: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ

﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ البقرة:٢٧٤، فإن لم تؤثر فيك هذه الضمانات الربانية فابك على إيمانك وموت قلبك.

أ.د.ناصر العمر

٥٠- (٣٩) ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ البقرة:٢٧٦ يظهر من كلمة كفار أن الموصوف بها اجتاز عدة مراحل من نسيان الله، واعتداء حدوده، حتى أمسى الكفر في نفسه ظلمات بعضها فوق بعض.

محمد الغزالي، المحاور الخمسة، ص١٩٩

٥١- (٤٠) ﴿وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ﴾ البقرة:٢٨٢ إنما قال: ﴿بَّيْنَكُمْ﴾ ولم يقل: (أحدكم)؛ لأنه لما كان الذي له الدين يتهم في الكتابة الذي عليه الدين، وكذلك بالعكس؛ شرع الله سبحانه كاتبًا غيرهما يكتب بالعدل لا يكون في قلبه ولا قلمه محبة لأحدهما على الآخر.

تفسير القرطبي ٣/ ٣٨٣

٥٢- (٤١) ﴿غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾ البقرة:٢٨٥ لما علموا أنهم لم يوفوا مقام الإيمان حقه مع الطاعة والانقياد؛ سألوه غفرانه الذي هو غاية سعادتهم ونهاية كمالهم؛ فإن غاية كل مؤمن المغفرة من الله تعالى.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى ١٤/ ١٣٦

سورة آل عمران

٥٣- (١) ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ آل عمران:٢٣ إنما قال: ﴿فَرِيقٌ مِنْهُمْ﴾؛ لأن هذا الوصف ليس عاما لكل فرد منهم، بل كان منهم أمة يهدون بالحق وبه يعدلون.

محمد رشيد رضا، تفسير المنار ٣/ ٢١٩

٥٤- (٢) لا نقدس جبلًا ولا نعبد حجرًا، حتى الحجر الأسود نقبله امتثالًا لأمر الشرع، ونعلم أنه حجر، والجمرات في منى نرميها امتثالًا لأمر الشرع، ونعلم أنها حجر، وما عظمنا الأول لذاته، ولا حقّرنا الثاني لذاته، إننا نفعل ذلك ونحن نتذكر قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ آل عمران:٣١.

علي الطنطاوي، ذكريات الطنطاوي ٣/ ١٤٨

٥٥- (٣) ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ آل عمران:٤٤ في المجتمع الصالح يزدحم الناس على التطوع حتى يحتاجون للقرعة.

د.عبدالله بن بلقاسم

٥٦- (٤) ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ آل عمران:٤٥ لم يقل: عيسى ابنك إنما قال ﴿ابْنُ مَرْيَمَ﴾ مع كون الخطاب لها، تنبيها على أنه يولد من غير أب، فلا ينسب إلا إلى أمه، وبذلك فضلت على نساء العالمين.

القاسمي، تفسيره ٢/ ٣١٨

٥٧- (٥) ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ آل عمران:٥٢ إنما قال: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ﴾ دون (علم) وغيرها؛ تنبيها أنه ظهر منهم الكفر ظهورا باديا لذي الحاسة، فضلا لذي العقل.

تفسير الراغب الأصفهاني ٢/ ٥٨٢

٥٨- (٦) قد يمتلك اليهود المال والسلاح والمرتزقة واللصوص، لكنهم لن يمتلكوا الشجاعة، تدبر ﴿ضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيۡنَ مَا ثُقِفُوٓاْ﴾ آل عمران:١١٢.

ولن يملكوا العقل والرشاد، فاستراتيجياتهم الفتن والحروب والفساد، والله لهم بالمرصاد، فتأمل: ﴿كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادٗاۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾ المائدة:٦٤.

أ.د.ناصر العمر

٥٩- (٧) الداعية الصادق لا يتأخر في طريق دعوته، ولا يتوانى عن إجابة داعي الخير كلما دعا، بل يبادر إليه ويسارع، ويجعل تلبية ندائه أول همه ومسعاه، فتلك صفة الصالحين حقا، التي بها نالوا القبول عند الكريم، ﴿يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَأُوْلَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ آل عمران:١١٤.

د.فريد الأنصاري، مجالس القرآن ٣٠٦

٦٠- (٨) ﴿وَمَا يَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَلَن يُكۡفَرُوهُۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلۡمُتَّقِينَ﴾ آل عمران:١١٥ إنما قال: ﴿عَلِيمُۢ بِٱلۡمُتَّقِينَ﴾ مع أنه عالم بالكل؛ بشارة للمتقين بجزيل الثواب ودلالة على أنه لا يفوز عنده إلا أهل التقوى.

الرازي، تفسيره ٨/ ٣٣٥

٦١- (٩) يزداد حسادك بقدر ما تقدمه لأمتك من عطاء، مما أنعم الله به عليك، فلا تحزن، فهذه سنة جارية ﴿أَمۡ يَحۡسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ﴾ النساء:٥٤، وأعظم ما يقطع قلوبهم غيظا وكمدا أن تمضي في طريقك دون أن تلتفت لهم، وسيكفيكهم الله، تأمل: ﴿قُلۡ مُوتُواْ بِغَيۡظِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ١١٩ إِن تَمۡسَسۡكُمۡ حَسَنَةٞ تَسُؤۡهُمۡ وَإِن تُصِبۡكُمۡ سَيِّئَةٞ يَفۡرَحُواْ بِهَاۖ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـًٔاۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ﴾ آل عمران:١١٩ - ١٢٠.

أ.د. ناصر العمر

٦٢- (١٠) ما يكيده الأعداء للمسلمين لا يضرهم إلا بقدر نقص صبرهم وتقواهم، تدبر قوله سبحانه: ﴿وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـًٔا﴾؛ فنفى أي ضرر ولو كان يسيرا عند تحقق التقوى والصبر، فلم ينف وقوع المكر وإنما نفى أثره إذا تحقق الشرط، وفقه هذه السنة الشرعية يصحح مسار الأمة في الوقوف على عللها الداخلية لإصلاحها، تحقيقا لحمايتها من أعدائها.

أ.د.ناصر العمر

٦٣- (١١) قال بعض السلف: الشكر تقوى الله تعالى، ألا ترى أنه يقول: ﴿وَلَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدۡرٖ وَأَنتُمۡ أَذِلَّةٞۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾ آل عمران:١٢٣ فالمتقي -في هذه الآية- هو الشاكر لنعمة الله، ومن لم يكن متقيا لم يكن شاكرًا.

شعب الإيمان ٦/ ٣٠٩

٦٤- (١٢) في بيان صفات المتقين -الذين وعدهم الله بجنة عرضها السماوات والأرض-، ابتدأت بـ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾آل عمران:١٣٤ والمتوقع أن يكون البدء بترك الفواحش المذكورة في نفس الآية، أو بذكر أجل الأعمال وهي الصلاة، والسر في ذلك أنه لما نهى عن أكل الربا أضعافًا مضاعفة في الآية التي قبل هذه الصفات: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضۡعَٰفٗا مُّضَٰعَفَةٗۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ آل عمران:١٣٠ بدأ بذكر ضده -ضد أكل الربا- وهو الإنفاق: ﴿يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾.

ابن عثيمين، تفسير سورة آل عمران ٢/ ١٧٠

٦٥- (١٣) قيل للمؤمنين بعد خسارتهم في معركة أحد: ﴿وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ آل عمران:١٣٩ فمهما كانت انكساراتنا السياسية أو الاقتصادية أو الحضارية فنحن الأعلون بالإيمان.

د.عبدالله بن بلقاسم

٦٦- (١٤) إن هذه الدنيا: ارتفاع وانخفاض، امتلاء وفراغ، فقر بعده غنى، وغنى قد يأتي بعده الفقر، لا العالي يبقى فوق ولا الواطي تحت، ولا يدوم في الدنيا حال، ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ آل عمران:١٤٠.

علي الطنطاوي، ذكريات الطنطاوي ١/ ٢٣٩

٦٧- (١٥) إن من يريد أن يسلك طريق الجنة عليه أن يعد نفسه للمتاعب والمشقات، وأن يصبر عن المعاصي اللذيذة فلا يقربها، وأن يصبر على الطاعات الصعبة فلا يقصر فيها. ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ آل عمران:١٤٢.

علي الطنطاوي، نور وهداية، ص٢٤٠

٦٨- (١٦) هنيئًا لك وبشرى أيها الحاج، فقد ولدت بحجك هذا ميلادًا جديدًا، وتركت وراءك ركام الذنوب، وعدت كيوم ولدتك أمك، فاجعل من حجك بداية حياة جديدة، ومعاملة صادقة مع الله، واستأنف عملك، فقد كفيت ما مضى، ولكن الشأن فيما بقي، ﴿وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا﴾ آل عمران:١٤٤.

د.عبد الوهاب الطريري، (مقال: أيها الحاج استأنف عملك)

٦٩- (١٧) لم يذكر الله تعالى قولًا مقرونا بذكر الأفواه والألسن إلا وكان قولا زورا، كقوله: ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ﴾ آل عمران:١٦٧ و﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ الكهف:٥ و﴿يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ﴾ الفتح:١١.

تفسير القرطبي، ٨/ ١١٨

٧٠- (١٨) ﴿لَّقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ آل عمران:١٨١ انظر كيف قال: ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا﴾ حين وصفوا الله تعالى بالنقص، قبل أن يقول: ﴿وَقَتْلَهُمُ الْأَنبِيَاءَ﴾؛ مما يدلّ على أن وصف الله بالنقص أعظم من قتل الأنبياء.

ابن عثيمين، تفسير سورة الحجرات، ص١٤

٧١- (١٩) ما الفرق بين إثبات السمع في هاتين الآيتين: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ و﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ الشورى:١١؟

السمع في الآية الأولى: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ اللَّهُ﴾ خرجت مخرج التهديد لقائله، بخلاف الآية الأخرى: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ فهي لإثبات كمال سمعه.

العز بن عبدالسلام، قواعد الأحكام ١/ ٢٣٥

٧٢- (٢٠) ﴿الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ﴾ آل عمران:١٨٣ إنما قال: ﴿تَأْكُلُهُ النَّارُ﴾؛ لأن أكل النار للذي قربه أحدهم لله في ذلك الزمان، كان دليلا على قبول الله منه ما قرب له، ودلالة على صدق المقرب فيما ادعى أنه محق فيما نازع أو قال.

الطبري، تفسيره ٧/ ٤٤٨

٧٣- (٢١) من أعظم نفحات رمضان: مصادفةُ ساعة إجابةٍ، يسأل العبدُ فيها الجنة والنجاةَ من النار، فيجابُ سُؤالُه، فيفوزُ بسعادة الأبد، قال تعالى: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ آل عمران:١٨٥.

ابن رجب، لطائف المعارف، ص٢١٦

٧٤- (٢٢) ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ﴾ الحكمة من التعبير بزحزح -والله أعلم- لأن النار أعاذنا الله منها، محفوفة بالشهوات، والشهوات تميل إليها النفوس، فلا يكاد ينصرف عن هذه الشهوات إلا بزحزحة؛ لأنه يقبل عليها بقوة.

ابن عثيمين، تفسير آل عمران ٢/ ٥١٢

٧٥- (٢٣) طريق الجنة أوله صعب، ولكن إن صبرت على صعوبته وصلت إلى اللذة الدائمة. وطريق النار أوله سهل جميل، ولكن إذا غرك جماله أبلغك الشقاء الدائم ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾.

علي الطنطاوي، نور وهداية، ص٢٤٠

٧٦- (٢٤) لقد سمعنا ﴿مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا﴾ آل عمران:١٩٣ فهل هناك صوت أندى من هذا الصوت، أو سبيل أجدى من هذا السبيل؟

محمد الغزالي، المحاور الخمسة، ص٢٩

٧٧- (٢٥) ذكر الله ضعف الكفار في الدنيا: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿١٩٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾ آل عمران:١٩٦ - ١٩٧ ثم عقبه بقوله تعالى: ﴿لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ﴾ آل عمران:١٩٨ لتختار أي الفريقين تكون؟

تفسير ابن كثير ١/ ٥٤٤

سورة النساء

٧٨- (١) ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ النساء:١ قرن الله الأمر بتقواه بالأمر ببر الأرحام والنهي عن قطيعتها؛ ليؤكد هذا الحق، وأنه كما يلزم القيام بحق الله، كذلك يجب القيام بحقوق الخلق، خصوصا الأقربين منهم، بل القيام بحقوقهم هو من حق الله الذي أمر به.

تفسير السعدي، ص١٦٣

٧٩- (٢) ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا﴾ النساء:٥ إنما قال: ﴿وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا﴾ ولم يقل: (منها)؛ لأن ﴿فِيهَا﴾ يقتضي بقاءها بالتنمية والتجارة حتى تكون محلا للرزق والكسوة.

ابن عجيبة الفاسي، البحر المديد ١/ ٤٦٥

٨٠- (٣) ﴿فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ النساء:٦ إنما قال: ﴿حَسِيبًا﴾ ولم يقل: شهيدا مع مناسبته؛ تهديدا للأوصياء لئلا يكتموا شيئا من مال اليتامى، فإذا علموا أن الله يحاسبهم على النقير والقطمير، ويعاقبهم عليه، انزجروا عن الكتمان.

ابن عجيبة الفاسي، البحر المديد ١/ ٤٦٦

٨١- (٤) ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ﴾ النساء:٧ الحكمة من قوله ﴿مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ﴾ لعل أحدًا يتوهم أن النساء والولدان ليس لهم نصيب إلا من المال الكثير، فأزال ذلك بقوله: ﴿مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ﴾، فتبارك الله أحسن الحاكمين.

تفسير السعدي، ص١٦٥

٨٢- (٥) ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡ ﴾ النساء:١١ إنما قال: ﴿فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡ ﴾ ولم يقل: (في أبنائكم)؛ لأن الابن يقع على الابن من الرضاعة، وعلى ابن البنت، وعلى الابن المتبنى، وليسوا من الورثة.

ابن عجيبة الفاسي، البحر المديد ١/ ٤٧١

٨٣- (٦) ﴿فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ﴾، ﴿فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ ﴾ النساء:١١ تعطى الأم هذا القدر اليسير من المال، ولها الحب كله، ليعلم الناس أن المال ليس كل شيء.

د.عبدالله بلقاسم

٨٤- (٧) تأمل في هذا المعنى في آية المواريث وتعليقه سبحانه التوارث بلفظ الزوجة دون المرأة كما في قوله تعالى ﴿وَلَكُمۡ نِصۡفُ مَا تَرَكَ أَزۡوَٰجُكُمۡ ﴾ النساء:١٢ إيذانا بأن هذا التوارث إنما وقع بالزوجية؛ المقتضية للتشاكل والتناسب.

ابن القيم، جلاء الأفهام، ص٢٣٣

٨٥- (٨) قال تعالى في المحرمات من النساء: ﴿وَحَلَٰٓئِلُ أَبۡنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنۡ أَصۡلَٰبِكُمۡ ﴾ النساء:٢٣ من المعلوم أن الابن لا يكون إلا من الصلب، وإنما قال: ﴿مِنۡ أَصۡلَٰبِكُمۡ ﴾؛ لأن معناه: وحلائل أبنائكم الذين ولدتموهم، دون حلائل أبنائكم الذين تبنيتموهم.

تفسير الطبري ٨/ ١٤٩

٨٦- (٩) ﴿وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلۡتُم بِهِنَّ ﴾ النساء:٢٣ الآية، قوله: ﴿ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم ﴾ قيد خرج مخرج الغالب لا مفهوم له، فإن الربيبة تحرم ولو لم تكن في حجره ولكن للتقييد بذلك فائدتان:

إحداهما: فيه التنبيه على الحكمة في تحريم الربيبة، وأنها كانت بمنزلة البنت؛ فمن المستقبح إباحتها.

والثانية: فيه دلالة على جواز الخلوة بالربيبة، وأنها بمنزلة من هي في حجره من بناته ونحوهن. والله أعلم.

تفسير السعدي، ص١٧٤

٨٧- (١٠) إذا منع الله عباده المؤمنين شيئا تتعلق به إرادتهم؛ فتح لهم بابًا أنفع لهم منه وأسهل وأولى، وهذا من لطفه، قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟ ۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ ۚ وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾ النساء:٣٢ فنهاهم عن تمني ما ليس بنافع، وفتح لهم أبواب الفضل والإحسان، وأمرهم أن يسألوه بلسان الحال.

ابن سعدي، القواعد الحسان، ص١٢٤

٨٨- (١١) هل تذكرتها؟ نار حرها شديد، وقعرها بعيد، وعمقها طويل، لا يموت أهلها فيستريحوا، ولا تقال عثرتهم، ولا ترحم عبرتهم، طعامهم الزقوم، وشرابهم الحميم، ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ﴾ النساء:٥٦.

الآجري، أخلاق أهل القرآن، ص٨٠

٨٩- (١٢) ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ النساء:٥٨ قال القرطبي: هذه الآية من أمهات الأحكام تضمنت جميع الدين والشرع.

تفسير القرطبي ٥/ ٢٥٥

٩٠- (١٣) أعظم دلائل الإيمان الصادق: التسليم التام لأمر الله ورسوله، من غير حرج في النفس ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ النساء:٦٥.

د.محمد الربيعة

٩١- (١٤) القوانين الوضعية مهما كبرت عقول واضعيها واتسعت مداركهم وامتدت أنظارهم، فهي تختلف فيما بينها، وأوضاع الناس وأعرافهم تتبدل دائما، فتختلف القوانين عن مسايرة أوضاع الناس، فتحتاج إلى تعديل: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ النساء:٨٢.

ذكريات الطنطاوي ٤/ ٣٢٥

٩٢- (١٥) ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴾ النساء:٨٦ تشمل الحسن في لغة الوجه، فمن سلم عليك مبتسما، فابتسم له، ومن لم يبتسم فابتسم له تكن أحسن منه.

د.صالح البهلال

٩٣- (١٦) ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ﴾ النساء:١١٠ سمّي ظلم النفس ظلمًا لأن نفس العبد ليست ملكا له، وإنما هي ملك لله قد جعلها أمانة عند العبد.

تفسير السعدي، ص٢٠٠

٩٤- (١٧) ﴿ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ النساء:١١٢ وإنما فرق بين (الخطيئة) و(الإثم)؛ لأن (الخطيئة)، قد تكون من قبل العمد وغير العمد، و(الإثم) لا يكون إلا من العمد، ففصل جل ثناؤه لذلك بينهما فقال: ومن يأت خطيئة على غير عمد منه لها أو إثمًا على عمد منه...الخ.

تفسير الطبري، ٩/ ١٩٧

٩٥- (١٨) ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ﴾ النساء:١٣٥ اختيار صيغة المبالغة قوامين؛ دلالة على أنه ينبغي الصبر واحتمال مشقة إقامة العدل في شأن المسلم كله، مع نفسه ومع الآخرين، وأن ذلك لا يتم إلا بالصبر وتوطين النفس على العدل.

د.عبد الرحمن الشهري

٩٦- (١٩) ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ﴾ النساء:١٣٦ دعوة صريحة لكل مؤمن أن يتعاهد إيمانه ويجدده؛ فإنه يبلى ويضعف وتصيبه الآفات، وفي الأثر: «إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب، فاسألوا الله أن يجدد الإيمان في قلوبكم».

د.محمد الخضيري

٩٧- (٢٠) أعيذ بالله مسلما صام يوما من رمضان طاعة لله، أن يجلس مجلسا يشاهد فيه قناة تستهزئ بالله وآياته! وقد قال الله: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾ النساء:١٤٠.

د.محمد الخضيري

٩٨- (٢١) هذه الأيام أيام ذكر وتكبير وصدقة، ومسابقة في الأعمال الصالحة، وقد وصف الله المنافقين بأنهم: ﴿وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ النساء:١٤٢ وأنهم: ﴿وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَـٰرِهُونَ﴾ التوبة: ٥٤ فاحذر أن تشابههم في صفة من صفاتهم.

أ.د.ناصر العمر

سورة المائدة

٩٩- (١) ندب الله سبحانه إلى التعاون على البر، وقرنه بالتقوى له، فقال سبحانه: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾ المائدة:٢؛ لأن في التقوى رضا الله تعالى، وفي البر رضا الناس، ومن جمع بين رضا الله تعالى ورضا الناس فقد تمت سعادته وعمت نعمته.

الماوردي، تفسير القرطبي ٦/ ٤٧

١٠٠- (٢) ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ المائدة:٨ نهى أن يحمل المؤمنين بغضهم للكفار على ألا يعدلوا عليهم، فكيف إذا كان البغض لفاسق أو مبتدع متأول من أهل الإيمان؟ فهو أولى أن يجب عليه ألا يحمله ذلك على ألا يعدل على مؤمن وإن كان ظالما له، فهذا موضع عظيم المنفعة في الدين والدنيا.

ابن تيمية، الاستقامة ١/ ٣٨

١٠١- (٣) الصلاة أعظم الأعمال، فإذا صَلَحَت صَلَحَ كل شيءٍ للإنسان دنيا وآخرة.. وفي أجواء الفتن التي نعيشها، وشدة الحاجة و الأزمات، لا يحتاجُ الإنسان -إن كان مُتقِنًا لصلاته- لغير الله، وبفضل الله يكون الفرج: ﴿إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ﴾ المائدة:١٢.

د.عبدالرحمن الدهش

١٠٢- (٤) كل حكم يخالف شريعة الله، فهو من فصيلة أحكام الجاهلية: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ المائدة:٥٠.

محمد الخضر حسين، مجموعة مؤلفاته ٥/ ٢١٦٢

١٠٣- (٥) إن القرآن ليحدثنا أن شعبا قديما قد تعرضوا للعنة على ألسنة الأنبياء، وكان كل ذنبه -حتى يستحق هذه اللعنة-: أن المجتمع لم ينكر على بعض أعضائه فعلهم للشر! ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُ ﴾ المائدة:٧٨ - ٧٩.

محمد دراز، دستور الأخلاق في القرآن، ص١٥٥

١٠٤- (٦) لو سكت أهل الحق عن بيان الحق؛ لاستمر المخطئون على أخطائهم، وقلدهم غيرهم في ذلك، وباء الساكتون بإثم الكتمان ﴿كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُ ﴾.

ابن باز، مجموع فتاواه ٣/ ٧٢

١٠٥- (٧) ﴿لِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَخَافُهُۥ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ المائدة:٩٤ جاءت هذه الآية في سياق آيات منع المحرم من الصيد، وفيها تربية للنفس على ترك المباح في أصله -وهو الصيد- الذي حُرّم مؤقتا؛ طاعةً لله، وتأمل كلمة: ﴿بِٱلۡغَيۡبِ﴾ ففيه تنبيه على نية من يصيد، ومن يُصاد له.

أ.د.محمد العواجي

سورة الأنعام

١٠٦- (١) بركة الوحي الكتاب والسنة: متبع الوحي بصير، وفاقد الوحي أعمى: ﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾ الأنعام: ٥٠.

د.عبد المحسن المطيري

١٠٧- (٢) ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّى﴾ الأنعام:٧٨ إنما قال: ﴿هَٰذَا رَبِّى﴾ مع كون الشمس مؤنثة؛ لأن مراده هذا الطالع.

الشوكاني، فتح القدير ٢/ ١٥٣

١٠٨- (٣) ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ﴾ الأنعام:١٢٢ وصف الإمام أحمد العلماء بقوله: «يحيون بكتاب الله الموتى، ويبصرون بنور الله أهل العمى»؛ لأنه بالحياة يخرج عن الموت وبالنور يخرج عن ظلمة الجهل فيصير حيا عالما ناطقا.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى ١٨/ ٣١٠

١٠٩- (٤) سمعت أحد طلاب العلم يقول: وقفت متدبرا لقوله سبحانه: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ الأنعام:١٢٥ فإذا هممت بأمر فانظر إلى صدرك بعد الاستخارة الصادقة، والأخذ بالأسباب، متجردا عن المؤثرات والقرارات المسبقة، فإن انشرح صدرك فأقدم وإن ضاق فأحجم، وقد وجدت لذلك توفيقا مطردا. قلت: وبعض العلماء يرى الإقدام بعد الاستخارة دون نظر لحال الصدر.

أ.د.ناصر العمر

١١٠- (٥) إن الإيمان بالحياة الآخرة يشعر الإنسان بأن الموت معبر إليها، فيعيش الحياة بذوق آخر، يملؤه العمل والأمل، ويا لبئس عمر يعيشه الإنسان وهو يشعر بأن الموت هو آخر المطاف! انظر إلى هذه الإشارة الإلهية في وصف نفسية الملاحدة المنكرين للبعث ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ الأنعام:١٢٥.

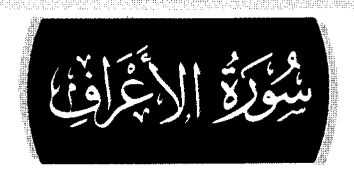
د.فريد الأنصاري، جمالية الدين، ص٦٦ (بتصرف)

١١١- (٦) قال بعض العلماء في: ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَٰسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُۥ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ الأنعام:١٤٧ يؤخذ من تقديم الرحمة الواسعة على البأس الشديد أن جانب الرجاء أقوى من جانب الخوف.

ابن عجيبة الفاسي، البحر المديد ٢/ ١٨٣

١١٢- (٧) في إعلان النبيّ صلّى الله عليه وسلّم بهذه المقالة: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ الأنعام:١٦٢ - ١٦٣ ما يلزمُ المؤمنين التأسّي به حتى يلتزموا في جميع أعمالهم قَصْدَ وجه اللهَّ عزَّ وجلَّ.

تفسير الثعالبي ٢/ ٥٣٥



سورة الأعراف

١١٣- (١) ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ الأعراف:١٢، ﴿قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ الحجر:٣٢، ﴿أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ ص:٧٥ اختلاف العبارات عند الحكاية، يدل على أن اللعين قد أدرج في معصية واحدة ثلاث معاص: مخالفة الأمر، ومفارقة الجماعة، والاستكبار مع تحقير آدم.

محمد صديق خان، فتح البيان ٤/ ٣١٠

١١٤- (٢) تأتي الطيبات في القرآن مرادًا بها المستلذات إذا اقترنت بالرزق كقوله: ﴿وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ الأنفال:٢٦، وتأتي الطيبات مرادا بها الحلال إذا اقترنت بتحليل أو تحريم كقوله: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ﴾ الأعراف:٣٢.

د.محمد الخضيري

١١٥- (٣) ﴿وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ الأعراف:٥٦ ذكر الله الطمع -الذي هو الرجاء- في آية الدعاء؛ لأن الدعاء مبني عليه، فإن الداعي ما لم يطمع في سؤاله ومطلوبه لم تتحرك نفسه لطلبه؛ إذ طلب ما لا طمع له فيه ممتنع.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى ١٥/ ٢١

١١٦- (٤) ﴿وَلَا تَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ﴾ الأعراف:٨٥ أي: لا تنقصوهم حقوقهم، وإنما قال: ﴿أَشْيَآءَهُمْ﴾ للتعميم؛ تنبيها على أنهم كانوا يبخسون الجليل والحقير، والقليل والكثير.

ابن عجيبة الفاسي، البحر المديد ٢/ ٢٣٨

١١٧- (٥) ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ الأعراف:٩٩ خوف مكر الله وسيلة إلى إحسان العمل، وإقلال الزلل.

العز بن عبد السلام، شجرة المعارف والأحوال، ص٨٢

١١٨- (٦) ﴿آمَنتُم بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ﴾ الأعراف:١٢٣ نعوذ بالله من تجبر الطغاة؛ حتى الإيمان بالله لا يسمح به إلا بعد إذنه؟!

د.عبدالمحسن المطيري

١١٩- (٧) أنا الآن في ليبيا ورأيت شيئًا من وعد الله لبني إسرائيل! إذ تحقق لإخواننا هنا بعض ما في آية الأعراف: ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ۖ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا ۖ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ الأعراف:١٣٧[١].

أ.د.ناصر العمر

١٢٠- (٨) ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ﴾ الأعراف:١٥٤ عدل سبحانه عن قوله (سكن) إلى قوله ﴿سَكَتَ﴾؛ تنزيلا للغضب منزلة السلطان الآمر الناهي الذي يقول لصاحبه: افعل لا تفعل، فهو مستجيب لداعي الغضب الناطق فيه المتكلم على لسانه.

ابن القيم، إغاثة اللهفان في حكم طلاق الغضبان، ص٣٤

---

(١) أرسلت حين زيارة فضيلة الشيخ أ.د. ناصر العمر إلى ليبيا.

١٢١- (٩) ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾ الأعراف:١٧٩ المتبادر للذهن أن يقول: لهم قلوب لا تفقه وإنما قال: ﴿لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾ ولم يقل: لا تفقه؛ لبيان أنهم هم المؤاخذون بعدم توجيه إرادتهم لفقه الأمور، والتفتيش عن الحقائق.

محمد رشيد رضا، تفسير المنار ٩/ ٣٥٦

١٢٢- (١٠) ﴿مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ الأعراف:١٨٦ الجملة الأولى تفيد أن من عاقبه الله بالإضلال فلن ينفعه أحد، والجملة الثانية تفيد أنه إنما أضله لطغيانه وعماه.

محمد الغزالي، المحاور الخمسة، ص ٣٧

١٢٣- (١١) تأمل كيف قال تعالى في آية الذكر: ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا﴾ الأعراف:٢٠٥، وفي آية الدعاء: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا﴾ الأعراف:٥٥ فذكر التضرع فيهما معا، وهو التذلل والتمسكن والانكسار، وهو روح الذكر والدعاء.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى ١٥/ ١٩، ٢٠

سورة الأنفال

١٢٤- (١) ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾ الأنفال:٢ هل نحن من الذين يسمعون آيات الله فيزدادون إيمانًا، أم أننا –أو أن أكثرنا– يسمع آيات القرآن للطرب وللعجب، فإذا سمعها لم تجاوز أذنيه ولم تصل إلى قلبه وعقله؟

علي الطنطاوي، نور وهداية، ص٢١٤

١٢٥- (٢) إذا ظهر الحق واستبان، فلا يصح أن يجادل فيه أهل العقل والإيمان. ﴿يُجَٰدِلُونَكَ فِى ٱلْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ﴾ الأنفال:٦.

د.محمد القحطاني

١٢٦- (٣) اشترط الله لتوبة الكافر شرطا واحدا ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِن يَنتَهُوا۟ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾ الأنفال:٣٨، واشترط لتوبة المنافق أربعة شروط ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِٱللَّهِ وَأَخْلَصُوا۟ دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ النساء:١٤٦ مما يدل على أن النفاق خطره أعظم، والتوبة منه أشق!

د.عبدالرحمن الشهري

١٢٧- (٤) السنة شجرة، والشهور فروعها، والأيام أغصانها، والساعات أوراقها، والأنفاس ثمرها، فمن كانت أنفاسه في طاعة؛ فثمرة شجرته طيبة، ومن كانت في معصية؛ فثمرته حنظل، وإنما يكون الجداد يوم المعاد، فعند الجداد يتبين حلو الثمار من مرها، ﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ الأنفال:٥١.

ابن القيم، الفوائد، ص١٦٤

١٢٨- (٥) قال الله عن اليهود: ﴿ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنۡهُمۡ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهۡدَهُمۡ فِي كُلِّ مَرَّةٖ وَهُمۡ لَا يَتَّقُونَ﴾ الأنفال:٥٦ إنما قال: ﴿يَنقُضُونَ﴾ بفعل الاستقبال مع أنهم كانوا قد نقضوه قبل نزول الآية، لإفادة استمرارهم على ذلك، وأنه لم يكن هفوة رجعوا عنها، وندموا عليها، بل إنهم ينقضونه في كل مرة وإن تكرر، وهو يصدق على عهود طوائف اليهود الذين كانوا حول المدينة في جملتهم.

محمد رشيد رضا، تفسير المنار ١٠/ ٤٣

١٢٩- (٦) تدبر هذه الآية: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ﴾ الأنفال:٦٠ حيث عطف ﴿رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ﴾ على ﴿مِّن قُوَّةٖ﴾ والعطف يقتضي المغايرة، ونكر ﴿قُوَّةٖ﴾ ليدل على أنها شاملة لجميع أنواع القوة غير الخيل، وأعظمها: قوة الإيمان.

وأحداث غزة أثبتت ما أحدثته صواريخ القسام من رعب في العدو، مع تواضعها بالنسبة لما لدى اليهود من سلاح، مما يشعر أثر الإيمان في فاعلية السلاح، مهما كان تواضعه مقارنة بما لدى الخصم.

أ.د.ناصر العمر (أُرسلت إبان حرب اليهود على غزة مطلع سنة ١٤٣٤هـ)

سورة التوبة

١٣٠- (١) ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ التوبة:٢٦ إنما قال: ﴿وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ولم يقل وعليكم؛ لأن الخطاب للجماعة وفيهم بقية من المنافقين وضعفاء الإيمان.

محمد رشيد رضا، تفسير المنار ١٠/ ٢٢١

١٣١- (٢) ﴿ أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓاْ أَيْمَٰنَهُمْ وَهَمُّواْ بِإِخْرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ التوبة:١٣ إنما قال: ﴿بَدَءُوكُمْ ﴾؛ تنبيها على أن البادئ أظلم.

تفسير الرازي ١٥/ ٥٣٥

١٣٢- (٣) ﴿لَوِ ٱسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ ﴾ التوبة:٤٢ قيلت هذه في نفس الغزوة التي قيل فيها عن قوم: ﴿تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ ﴾ التوبة:٩٢! المخذول لا تعجزه الأعذار!

د.عمر المقبل

١٣٣- (٤) مع إقبال رمضان، حري بالعبد أن يتدبر هذه الآية: ﴿وَلَوْ أَرَادُواْ ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّواْ لَهُۥ عُدَّةً ﴾ أعظم العدد التي يستقبل بها هذا الشهر: تصفية قلبك من الذنوب -وهذا حق الله- ومن الضغائن التي بينك وبين العباد، وإلا فيخشى

أن يصاب العبد بنهاية الآية: ﴿وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمۡ﴾ التوبة:٤٦، ولا يظلم ربك أحدًا.

د.عمر المقبل

١٣٤- (٥) في قوله تعالى عن المنافقين: ﴿وَلَا يَأۡتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمۡ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمۡ كَٰرِهُونَ﴾ التوبة:٥٤ تنبيه إلى أنه ينبغي للمؤمن أن يقوم إلى صلاته بنشاط وإقبال ورغبة، وأن تكون نفسه عند الإنفاق منشرحة.

د.عبدالرحمن الشهري

١٣٥- (٦) إذا رأيت كافرا زاده الله مالا وذرية فلا تغتر به، فإنما هي زيادة عذاب في الدارين: ﴿فَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُمۡۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا﴾ التوبة:٥٥ وهو بكفره لا يزداد عند الله إلا مقتا وخسارا: ﴿وَلَا يَزِيدُ ٱلۡكَٰفِرِينَ كُفۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ إِلَّا مَقۡتٗاۖ وَلَا يَزِيدُ ٱلۡكَٰفِرِينَ كُفۡرُهُمۡ إِلَّا خَسَارٗا﴾ فاطر:٣٩.

د.عبدالمحسن المطيري

١٣٦- (٧) ألا يخشى أصحاب المواقف السلبية بعدم قيامهم بما أوجب الله عليهم من جهاد المنافقين بأن يحل عليهم غضب الله كما حل بمن قبلهم؟! أفلا يتدبرون: ﴿فَقُل لَّن تَخۡرُجُواْ مَعِيَ أَبَدٗا وَلَن تُقَٰتِلُواْ مَعِيَ عَدُوًّاۖ إِنَّكُمۡ رَضِيتُم بِٱلۡقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٖ فَٱقۡعُدُواْ مَعَ ٱلۡخَٰلِفِينَ﴾ التوبة:٨٣.

أ.د.ناصر العمر

١٣٧- (٨) ﴿سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ التوبة:٩٠ إنما قال: ﴿مِنۡهُمۡ﴾؛ لأنه تعالى كان عالما بأن بعضهم سيؤمن ويتخلص من هذا العقاب، فذكر لفظة (من) الدالة على التبعيض.

تفسير الرازي ١٦/ ١٢٠

١٣٨- (٩) ﴿لَّيۡسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرۡضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ مَا عَلَى ٱلۡمُحۡسِنِينَ مِن سَبِيلٖۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ التوبة:٩١هذه الآية أصل في سقوط التكليف عن العاجز، فكل من عجز عن شيء سقط عنه، فتارة إلى بدل هو فعل، وتارة إلى بدل هو غرم، ولا فرق بين العجز من جهة القوة أو العجز من جهة المال.

تفسير القرطبي ٨/ ٢٢٦

١٣٩- (١٠) ﴿مَا عَلَى ٱلۡمُحۡسِنِينَ مِن سَبِيلٖ﴾ التوبة:٩١هذه الآية أصل في رفع العقاب عن كل محسن.

تفسير القرطبي ٨/ ٢٢٧

١٤٠- (١١) ﴿تَوَلَّواْ وَّأَعۡيُنُهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ﴾ التوبة:٩٢الحزن على فوت الطاعة من ثمرة حبها، والاهتمام بها؛ لأن المرء لا يحزن إلا على ما عز عليه.

العز بن عبد السلام، شجرة المعارف والأحوال، ص٦٧

١٤١- (١٢) باع المغبونون منازلهم من الجنة بأبخس الحظ وأنقص الثمن، وباع الموفقون نفوسهم وأموالهم من الله وجعلوها ثمنا للجنة؛ فربحت تجارتهم، ونالوا الفوز العظيم، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ﴾ التوبة:١١١.

ابن القيم، مفتاح دار السعادة ١/ ١٠، ١١

١٤٢- (١٣) ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ﴾ التوبة:١٢٢في الآية إرشادٌ لفائدة مهمة وهي: أنه ينبغي للمسلمين أن يعدُّوا لكلِّ مصلحة من مصالحهم العامة من يقوم بها، ويوفر وقته عليها، ولا يلتفت إلى غيرها؛ لتقوم مصالحهم ولتكون وجهة جميعهم، ونهاية ما يقصدون قصدًا واحدًا، وهو قيام مصلحة دينهم ودنياهم، ولو تفرقت الطرق وتعددت المشارب.

تفسير السعدي، ص٣٥٥

سورة يونس

١٤٣- (١) قرأ الفاروق هذه الآية: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ مِنۢ بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ يونس:١٤ فقال: صدق ربنا! ما جعلنا خلائف الأرض إلا لينظر إلى أعمالنا، فأدوا الله خير أعمالكم بالليل والنهار والسر والعلانية.

تفسير ابن أبي حاتم ٦/ ١٩٣٤

١٤٤- (٢) القرآن صراط الهدى المستقيم الموصل إلى الله، فماذا تلقيت من هداه؟ وماذا قدحت من نوره بين يديك؛ لضبط السير ومعرفة الاتجاه؟ فيا طالب الشفاء للنفس، ويا طالب الغذاء للروح، ويا طالب الصلاح للبلاد والعباد! ذلك هو الحق الذي لا سواه ﴿فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴾ يونس:٣٢.

د.فريد الأنصاري، مجالس القرآن، ص١٤٨

١٤٥- (٣) كم تشدّني دلالة هذه الآية في كشفها عن طبيعة بعض النفوس وتجنيها: ﴿بَلْ كَذَّبُوا۟ بِمَا لَمْ يُحِيطُوا۟ بِعِلْمِهِۦ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ﴾ يونس:٣٩، وذلك عندما أسمع الاتهام للعلماء بأنهم لم يقوموا بالواجب من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومناصحة الولاة والدفاع عن المظلومين، وبخاصة عندما يكون الاتهام بالتعميم دون استثناء. ولو علموا ما يقوم به العلماء لما أطلقوا هذه التهم، ولكنهم جهلوا فكذبوا بما لم يحيطوا بعلمه أو يدركوا سببه.

أ.د.ناصر العمر

١٤٦- (٤) فرح حقيقي:

﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ ﴾ يونس:٥٨ ففضل الله ورحمته: القرآن والإيمان، من فرح به فقد فرح بأعظم مفروح به، ومن فرح بغيره فقد ظلم نفسه، ووضع الفرح في غير موضعه.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى ١٦/ ٤٩

١٤٧- (٥) انتصف الشهر، ومضت أيام وفرص لا تتكرر إلا مرة واحدة في السنة، فقف متأملا حالك معها:

فإن كنت ممن جد واجتهد واستثمر كل ساعة مضت؛ فهنيئًا لك بالفرح بما وفقك الله له ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ ﴾.

وإن كنت ممن سوف وأسرف بالأماني حتى مضت تلك الفرص؛ فابك على نفسك خائفًا من هذا الوصف أن ينطبق عليك: ﴿وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴾ الكهف:٢٨.

فاعزم على أن تجتهد وتستدرك ما فات ومضى.

أ.د.ناصر العمر

سورة هود

١٤٨- (١) ﴿وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ﴾ هود:٣ كثيرا ما يقرن الاستغفار بذكر التوبة، فيكون الاستغفار حينئذ عبارة عن طلب المغفرة باللسان، والتوبة عبارة عن الإقلاع عن الذنوب بالقلوب والجوارح.

تفسير ابن رجب الحنبلي ١/ ١٥٠

١٤٩- (٢) ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِى كِتَـٰبٍ مُّبِينٍ﴾ هود:٦ إذا كان رزقك على الكريم؛ فلماذا الضيق والحزن!

د.عبد المحسن المطيري

١٥٠- (٣) في البشر ميل عجيب إلى ما يسمى بنظام الطبقات، وإلى تحقير فئات من الناس للونهم أو لفقرهم! وقد طلب قوم نوح منه طرد هؤلاء الأراذل عنه؛ لأنهم يستنكفون الاجتماع معهم، فأجاب: ﴿وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم مُّلَـٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَلَـٰكِنِّىٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾ هود:٢٩.

محمد الغزالي، المحاور الخمسة، ص١٠٥

١٥١- (٤) هل وقفت متدبرًا لهذه الآيات التي تبين غضب الله على أقوام حتى قضى عليهم بعدم الهداية أبدًا؟ تأمل: ﴿أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ﴾ هود:٣٦، ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَـٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ﴾ الكافرون:٣، ﴿لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا﴾ النساء:١٦٨، ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَـٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ﴾ الأنعام:١٥٨،

والجامع بينها كلها أن هؤلاء قد أتيحت لهم فرص الهداية فأبوا. فكن خائفًا حذرًا من مكر الله، راجيًا لرحمته، وبادر بالعمل قبل فوات الأوان ولا تسوف؛ لعلك تنجو.

أ.د.ناصر العمر

١٥٢- (٥) قال نوح لابنه: ﴿ٱرۡكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ هود:٤٢ ولم يقل: (مع الغارقين) أو (مع الهالكين)؛ لأن المصيبة العظمى هي في الكفر وليست في الموت غرقًا، والله أعلم.

عبدالعزيز الجليل

١٥٣- (٦) يجب أن نجعل التوحيد أساس الدعوة إلى الله، وأن نخاطب فيه القلب، وأن نتكلم بلسان الشرع ونستعمل حجج القرآن، تدبر دعوات الرسل: ﴿ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ﴾ هود: ٥٠.

علي الطنطاوي، فصول في الدعوة والإصلاح،ص٢٩

١٥٤- (٧) ﴿وَلَمَّا جَآءَتۡ رُسُلُنَا لُوطٗا سِيٓءَ بِهِمۡ وَضَاقَ بِهِمۡ ذَرۡعٗا وَقَالَ هَٰذَا يَوۡمٌ عَصِيبٞ ﴿٧٧﴾ وَجَآءَهُۥ قَوۡمُهُۥ يُهۡرَعُونَ إِلَيۡهِ﴾ هود:٧٧ - ٧٨ من الأيام العصيبة عند الصالحين تلك التي يُعصى فيها الله.

د.سليمان الربعي

١٥٥- (٨) قف أمام قوله سبحانه: ﴿فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ﴾ هود:١١٢! لتدرك أن من لوازم الاستقامة المشروعة أن تكون وفق ما أُمرت به، وليس كما قد يبدو لك من الاستقامة الحسية، فقد تكون حقيقة الاستقامة أن تميل نحو الحق،كما كان أبونا إبراهيم حنيفا، أي مائلا للحق، فتدبر تدرك ضلال ما حسنته بعض العقول القاصرة.

أ.د.ناصر العمر

سورة يوسف

١٥٦- (١) ﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًا﴾ يوسف:٥
هذه الآية أصل في ألا نقص الرؤيا على غير شفيق ولا ناصح، ولا على من لا يحسن التأويل فيها.

تفسير القرطبي ٩/ ١٢٦

١٥٧- (٢) ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ﴾ في النفوس البشرية مقاومة شرسة للمتفوقين، لا تظهر تفوقك إلا عندما تكون مضطرا.

د.عبدالله بن بلقاسم

١٥٨- (٣) ذهب يوسف عليه السلام بشطر الحسن، ولكن الله لم يمدحه في القرآن أبدًا بجماله! إنما مدحه بأنه من المحسنين ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ يوسف: ٢٢.

د.عبدالله بن بلقاسم.

١٥٩- (٤) ﴿وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا﴾ يوسف:٢٣ إنما قال: ﴿ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا﴾ قصدا إلى زيادة التقرير مع استهجان التصريح باسم المرأة والمحافظة على الستر عليها.

الشوكاني، فتح القدير ٣/ ٢٠

١٦٠- (٥) قصة عالم مع آية:

نازعتني نفسي لأمر مكروه شرعا، فلجأت إلى الله في دفع ذلك عن قلبي، وأقبلت على القرآن، فبدأت بسورة يوسف حتى بلغت: ﴿قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَ﴾ يوسف:٢٣ فانتبهت لها، وكأني خوطبت بها، فأفقت وقلت: يا نفس!

هذا حرٌ بيع ظلما، فراعى حق من أحسن إليه قائلًا: ﴿إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَاىَ﴾ فكيف بك، وأنت عبدٌ لله، قد نالك منه الإحسان العظيم!

ابن الجوزي، صيد الخاطر ١/ ٢١٥

١٦١- (٦) إذا انفتح لك باب معصية وتيسرت أسبابها، فلا تفرح فقد يكون علامة على هوانك عند ربك: ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ﴾ يوسف:٢٤.

فهد العيبان

١٦٢- (٧) ﴿وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ﴾ يوسف:٢٥ فيه مشروعية الفرار من الفتن مهما بلغ الإنسان من العلم، والدين، والعقل.

د.محمد الحمد، هداية آيات، ص٧

١٦٣- (٨) ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۡ أَهۡلِهَآ﴾ يوسف:٢٦ إنما قال ﴿مِّنۡ أَهۡلِهَآ﴾؛ ليكون أولى بالقبول في حق المرأة، لأن الظاهر من حال من يكون من أقرباء المرأة ومن أهلها أن لا يقصدها بالسوء والإضرار.

تفسير الرازي ١٨/ ٤٤٦

١٦٤- (٩) ﴿فَلَمَّا رَأَيۡنَهُۥٓ أَكۡبَرۡنَهُۥ وَقَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّ﴾ يوسف:٣١ لا تجرب نفسك في المآزق الصعبة، فقد تنقطع حبال صبرك!

د.عبدالله بن بلقاسم

١٦٥- (١٠) ﴿وَٱتَّبَعۡتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ﴾ يوسف:٣٨ إنما قال ذلك تمهيدا للدعوة، وإظهارا أنه من بيت النبوة لتقوى رغبتهما في الاستماع إليه، والوثوق به.

ابن عجيبة الفاسي، البحر المديد ٢/ ٥٩٦

١٦٦- (١١) استدل بعض العلماء من قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖۖ﴾ يوسف:٤٤ على ضعف ما ورد من أن «الرؤيا على أول ما تعبر»؛ لأن القوم قالوا: ﴿أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖۖ﴾ ولم تقع كذلك، فإن يوسف فسرها على سني الجدب والخصب، فكان كما عبر.

وفي الآية دليل أيضًا على فساد أن «الرؤيا على رجل طائر، فإذا عبرت وقعت».

تفسير القرطبي ٩/ ٢٠١

١٦٧- (١٢) ﴿قَالَ تَزۡرَعُونَ سَبۡعَ سِنِينَ دَأَبٗا فَمَا حَصَدتُّمۡ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تَأۡكُلُونَ﴾ يوسف:٤٧ هذه الآية أصل في القول بالمصالح الشرعية؛ التي هي حفظ الأديان والنفوس والعقول والأنساب والأموال، فكل ما تضمن تحصيل شيء من هذه الأمور فهو مصلحة، وكل ما يفوت شيئا منها فهو مفسدة، ودفعه مصلحة.

تفسير القرطبي ٩/ ٢٠٣

١٦٨- (١٣) من أعظم الأشياء ضررا على العبد بطالته وفراغه، فإن النفس لا تقعد فارغة بل إن لم يشغلها بما ينفعها شغلته بما يضره، ﴿إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾ يوسف:٥٣.

ابن القيم، طريق الهجرتين، ص٢٧٥

١٦٩- (١٤) تأمل: عندما جاء إخوة يوسف، وطلب منهم أن يأتوا بأخيهم؛ أمر فتيانه بأن يضعوا بضاعتهم في رحالهم ﴿وَقَالَ لِفِتۡيَٰنِهِ ٱجۡعَلُواْ بِضَٰعَتَهُمۡ فِي رِحَالِهِمۡ﴾ يوسف:٦٢ ولكن عندما أراد أن يأخذ أخاه وضع الصواع بنفسه ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم

بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ﴾ يوسف:٧٠؛ وذلك لأنه في الأولى كان مجرد علامة على جديته في طلب أخيهم، فلا يحتاج إلى حيلة أو كتمان.. بينما كان أخذ أخيه بحيلة مشروعة لا تتم إلا بالتلطف والكتمان؛ حتى يتحقق الهدف المنشود.

أ.د.ناصر العمر

١٧٠- (١٥) إن القرآن ليصور لنا أخذ البريء بالمذنب؛ لا على أنه مضاد للشريعة فحسب! بل هو كذلك غير متوافق مع الفكرة الأساسية للعدالة الإنسانية، ﴿قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّظَٰلِمُونَ ﴾ يوسف:٧٩.

د.محمد دراز، دستور الأخلاق في القرآن الكريم، ص١٥١

١٧١- (١٦) ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا ﴾ يوسف:٨٣ هذا دأب المؤمن في علاقته مع ربه، فهو يحسن الظن به دومًا، فكيف بمثل هذا اليوم العظيم؟ قال ابن المبارك: جئت إلى سفيان عشية عرفة وهو جاث على ركبتيه، وعيناه تهملان، فبكيت! فالتفت إلي وقال: ما شأنك؟ فقلت: من أسوأ هذا الجمع حالا؟ قال: الذي يظن أن الله عز وجل لا يغفر لهم!

حسن الظن بالله، لابن أبي الدنيا، ص٩٢

١٧٢- (١٧) تأمل وصية يعقوب لأبنائه: ﴿فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ ﴾ يوسف:٨٧ ووصية الفتية لمن أرسلوه لجلب الرزق: ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴾ الكهف:١٩ فيعقوب قد ذهب بصره، وأهم وسيلة للبحث عن

الأشياء الدقيقة والتحقق منها التحسس، فعبر بها.

والفتية شأنهم مبني على الحذر خوفا من علم قومهم، فعبروا بالتلطف.

فلكل شيء ما يناسبه.

أ.د.ناصر العمر

١٧٣- (١٨) ﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ﴾ يوسف:٨٧، ﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾ الحجر:٥٦ اليأس والقنوط استصغار لسعة رحمة الله ومغفرته، وذلك ذنب عظيم، وتضييق لفضاء جوده.

العز بن عبد السلام، شجرة المعارف والأحوال، ص١١٩

١٧٤- (١٩) ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ يوسف:٩٢، ﴿وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ﴾ النور:٢٢ في الإحسان إلى المسيء شرف الاتصاف بصفات الخالق؛ إذ يجعلون له الصاحبة والولد، وهو يعافيهم ويرزقهم! وفيه فطام للمسيء عن إساءته، وتعريف له بقبح ظلمه.

العز بن عبد السلام، شجرة المعارف والأحوال، ص٢١٠

١٧٥- (٢٠) إياك أن تغتر بما يغتر به الجاهلون، فإنهم يقولون: لو كان هؤلاء على حق لم يكونوا أقل الناس عددا والناس على خلافهم! فاعلم أن هؤلاء هم الناس، ومن خالفهم فمشبهون بالناس وليسوا بناس، فما الناس إلا أهل الحق وإن كانوا أقلهم عددا: ﴿وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ يوسف:١٠٣.

ابن القيم، مفتاح دار السعادة ١/ ١٤٧

سورة الرعد

١٧٦- (١) ﴿وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ الرعد:١٧ هذا هو الضابط القرآني للعلم الصحيح؛ النفع للناس، وكل علم لا ينفع الناس فهو هدر للحياة.

د.عبدالله بن بلقاسم

١٧٧- (٢) هل تحب أن يهون عليك الحساب يوم القيامة؟

يقول جعفر بن محمد: صلة الرحم تهون على المرء الحساب يوم القيامة، ثم تلا: ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ﴾ الرعد:٢١.

المجالسة وجواهر العلم ٥/ ١٨٤

سورة إبراهيم

١٧٨- (١) ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ﴾ تتناول أيام نعمه وأيام نقمه ليشكروا ويعتبروا؛ ولهذا قال بعدها: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَـٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ إبراهيم:٥ فإن ذكر النعم يدعو إلى الشكر؛ وذكر النقم يقتضي الصبر على فعل المأمور وإن كرهته النفس، والصبر عن المحظور وإن أحبته النفس؛ لئلا يصيبه ما أصاب غيره من النقمة.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى ١٦/ ١٩٤

١٧٩- (٣) تدبر قول إبراهيم -عليه السلام-: ﴿فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾ إبراهيم:٣٧ فلم يقل: فاجعل بعض الناس يأتي إليهم، لأن مجرد المجيء قد لا يتحقق معه المراد والغاية، بل ربما حدث الضد. لكن إذا هوت الأفئدة أتت

الأبدان تبعا، وتحقق الحب والتآلف والأنس الذي هم بأمس الحاجة إليه، وقد أجاب الله دعاءه فتحقق مراده.

أ.د. ناصر العمر

١٨٠- (٢) من عظيم دلائل دعوة الخليل لأهل الحرم: ﴿وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ إبراهيم:٣٧ أن الناس لو علموا أنهم سيواجهون الصعوبات في طلب الرزق عند الحرم؛ لما اشتاقت نفوسهم إلى هذا المكان، وإن جاءوا، فربما قلّت رغبتهم في البقاء فيه بسبب قلة موارده.

أ.د.محمد العواجي



١٨١- (١) إذا زرت أحدا فرأيت منه وجلا فآنسه بخبر مفرح؛ ليطمئن قلبه لك، قبل أن تحدثه بموضوعك، تأمل قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ﴾ الحجر:٥٣.

د.محمد الربيعة

١٨٢- (٢) ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ الحجر:٧٢ وصفهم بالسكرة التي هي فساد العقل، والعَمَه الذي هو فساد البصيرة، فالتعلق بالصور يوجب فساد العقل، وعمه البصيرة، وسكر القلب.

ابن القيم، الجواب الكافي، ص١٧٩

١٨٣- (٣) كلما ازداد قرب العبد من الله وعلا مقامه؛ قوي عزمه وتجرد صدقه، فالصادق لا نهاية لطلبه، ولا فتور لقصده، بل قصده أتم، وطلبه أكمل، ونيته أحزم ﴿ وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ﴾ الحجر:٩٩.

ابن القيم، طريق الهجرتين، ص٢٢٤

١٨٤- (٤) ﴿ وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ﴾ فلا يليق بالمسلم وقد ذاق طعم الطاعة في شهر الصيام أن يحل محل تلك الحلاوة مرارة المعصية، ولا يسوغ له إذا أرغم عدوه في شهر الصيام أن يدخل عليه السرور في شهر شوال وما بعده من الشهور.

د.عبد المحسن العباد



١٨٥- (١) كل ما جاء في القرآن: ﴿وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ﴾ النحل:٥ فهو في الدنيا، أي: ومنها تبيعون ومنها تدخرون، ومنها تأكلون، وذلك في: (النحل)، (المؤمنون)، (غافر)، أما قوله: ﴿مِّنۡهَا تَأۡكُلُونَ﴾ الزخرف:٧٣ فهذا في جنة الآخرة، والجنة ليس فيها بيع ولا ادخار ولا إهداء، وإنما يأكلون منها فحسب، وذلك في سورة الزخرف.

صالح التركي

١٨٦- (٢) الحق قوي بذاته، فإذا بلّغه الداعية الحكيم بما يليق به من بيان؛ كان منتصرا بمجرد الكلمة، وذلك كان هو أساس دعوة جميع الأنبياء والرسل ﴿فَهَلۡ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ﴾ النحل:٣٥ فلا يستهينن أحد بقوة الكلمة وخطورتها في

الخير والشر، فأما كلمة الحق والهدى في الدعوة إلى الله فهي الغالبة بإذن الله.

د.فريد الأنصاري، مجالس القرآن، ٢٩٦

١٨٧- (٣) المجرم الذي يقترف كثيرا من الفواحش لا يمكن بداهة أن يعامل بنفس الطريقة التي يعامل بها من لم يرتكب سوى واحدة، ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُوا۟ يُفْسِدُونَ﴾ النحل:٨٨.

محمد دراز، دستور الأخلاق في القرآن، ص١٥٣

١٨٨- (٤) يا من حج البيت العتيق، وجئت من كلِ فج عميق، ولبيت من كل طرفٍ سحيق! ها أنت وقد كَمُلَ حجك، ها أنت تتهيأ للرجوع إلى ديارك؛ احذر كل الحذر من العودة إلى التلوثِ بالمحرمات، ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا﴾النحل:٩٢ فإياك إياك أن تهدم ما بنيت، وتُبدد ما جمعت، وتنقض ما أحكمت.

مقال: وما ذا بعد الحج، سلمان بن يحي المالكي (موقع صيد الفوائد)

١٨٩- (٥) إن من استعد للقاء الله؛ انقطع قلبه عن الدنيا وما فيها ومطالبها، وخمدت من نفسه نيران الشهوات، وأخبت قلبه إلى الله، وعكفت همته على الله وعلى محبته وإيثار مرضاته: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾ النحل:٩٦.

ابن القيم، طريق الهجرتين، ص١٧٦

١٩٠- (٦) إذا كثر نفوذ الشيطان على ثغرات قلبك، فتفقد إيمانك وصدق توكلك، فإن الله يقول: ﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ النحل:٩٩.

د.عمر المقبل

سورة الإسراء

١٩١- (١) ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآ﴾ الإسراء:١ وجه الاقتصار على وصف المسجد الأقصى في هذه الآية بذكر بركته، وعدم ذكرها في حق المسجد الحرام: أن شهرة المسجد الحرام بالبركة وبكونه مقام إبراهيم معلومة للعرب، وأما المسجد الأقصى فقد تناسى الناس ذلك كله، فالعرب لا علم لهم به، والنصارى عفَّوا أثره من كراهيتهم لليهود، واليهود قد ابتعدوا عنه وأيسوا من عوده إليهم، فاحتيج إلى الإعلام ببركته.

ابن عاشور، التحرير والتنوير ١٥/ ١٩

١٩٢- (٢) حياتك بعد موتك كتاب سيقرأه الآخرون فأحسن كتابته، ولا تظنن أن جودة الغلاف تنفع إذا كانت معلومات كتابك رديئة أو سيئة، فغدًا يقال: ﴿ٱقۡرَأۡ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفۡسِكَ ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكَ حَسِيبٗا﴾ الإسراء:١٤.

د.عمر المقبل

١٩٣- (٣) ﴿وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا﴾ الإسراء:٢٣ في تعليق الحكم- وهو الأمر بالإحسان- بلفظ (الوالدين) المشتق من الولادة، إيذان بعليتها في الحكم، فيستحقان الإحسان بالوالدية، سواء أكانا مؤمنين أم كافرين، بارين أو فاجرين، محسنين إليه أو مسيئين.

ابن باديس، تفسير ابن باديس، ص٦٧

١٩٤- (٤) أيما امرئ يعطي كلمة لإنسان بعمل مشروع -حتى لو كان لقاء-؛ يصبح بموجب كلمته مسئولا مسئولية صارمة، وذلك هو قول الحق سبحانه: ﴿وَأَوْفُواْ بِٱلْعَهْدِ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا﴾ الإسراء:٣٤.

د.محمد دراز، دستور الأخلاق في القرآن الكريم، ص١٤٢

١٩٥- (٥) ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ الإسراء:٣٦ لما كانت هذه الأعضاء الثلاثة هي أشرف الأعضاء وملوكها والمتصرفة فيها والحاكمة عليها؛ خصها سبحانه وتعالى بالذكر في السؤال عنها، فسعادة الإنسان بصحة هذه الأعضاء الثلاثة، وشقاوته بفسادها.

ابن القيم، مفتاح دار السعادة، ١/ ١٠٧

١٩٦- (٦) ﴿وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُواْ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ الإسراء:٥٣ ولم يقل: يقولوا الحسن ففيها إرشاد إلى انتقاء أحسن الكلمات في التخاطب بينهم؛ فإن الشيطان ربما نزغ في الكلمة الحسنة إذا كان يمكن التخاطب بأحسن منها.

د.صالح البهلال

١٩٧- (٧) الزلازل والبراكين أحداث كونية يحذر الله بها عباده، وهذا لا يتعارض مع أي تفسير علمي صحيح، كما هو في الخسوف والكسوف.

وقصر تفسير حدوثها على الجانب العلمي المجرد صرف لها عن حقيقة أسبابها

وثمرة وقوعها، تدبر: ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ الإسراء:٥٩، ﴿قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ۚ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ ۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٤) تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾ الأحقاف:٢٤ - ٢٥.

ولكن: ﴿وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ يونس:١٠١!

أ.د.ناصر العمر

١٩٨- (٨) آيات الله الكونية للتخويف، ولإشعار الإنسان بقدرة الله وقوته، الموفق يتذكر والمحروم يتكبر ﴿وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾ الإسراء:٦٠.

عبدالعزيز الطريفي

١٩٩- (٩) ﴿وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا (٧٤) إِذًا لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا﴾ الإسراء:٧٤ - ٧٥ والآية دالة على أن القبيح يعظم قبحه بمقدار عظم شأن مرتكبه وارتفاع منزلته، وعلى أن أدنى مداهنة للغواة مضادة لله، وخروج عن ولايته، فعلى من تلاها أن يتدبرها وأن يستشعر الخشية وعظيم التصلب في الدين.

البقاعي، نظم الدرر ١١/ ٤٨٩

٢٠٠- (١٠) ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ الإسراء:٨٠ وذاك هو المدخل والمخرج الذي يكون صاحبه فيه ضامنا على الله، وهو دخول وخروج بالله ولله، وهذه الدعوة من أنفع الدعاء للعبد، فإنه لا يزال داخلًا في أمر وخارجًا من أمر، فمتى كان دخوله لله وبالله وخروجه كذلك؛ كان قد أدخل مدخل صدق وأخرج مخرج صدق.

ابن القيم، حادي الأرواح ١/ ١٠١



٢٠١- (١) ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ﴾ الكهف:٢٨ لم يقل لا تطع من أسكتنا لسانه، بل قال: ﴿مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ﴾، وما أكثر ذكرنا باللسان مع غفلة الجنان، وهذا لا شك أنه ينقص الثواب، وينقص الآثار المترتبة على الذكر، مثل صلاح القلب، والاتجاه إلى الله، والإنابة إليه، وغير ذلك.

ابن عثيمين، تفسير سورة الحديد، ص٤٠٢، ٤٠٣

٢٠٢- (٢) جميع أصحاب قصص سورة الكهف خرجوا وغيّروا مكانهم فنجحوا، إلا صاحب الجنتين، أسره ماله وانكفأ على نفسه: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ﴾ الكهف:٣٥، فكان الخاسر الوحيد.

د.عويض العطوي

٢٠٣- (٣) لو كان أحد يكتفي من العلم بشيء؛ لاكتفى موسى عليه السلام، ولكنه قال: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ الكهف:٦٦.

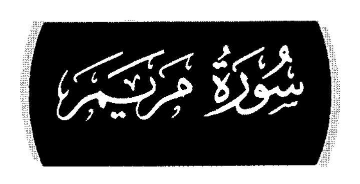
قتادة، جامع بيان العلم وفضله ١/ ٤١٩

٢٠٤- (٤) من أخطاء بعض الشباب -بل بعض طلاب العلم- اقتصارهم على ما في بطون الكتب، وإهمال خبرات من سبقهم علما وتجربة، ومن تدبر القرآن رأى عنايته بهذا الأمر، تدبر: ﴿فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا﴾ الفرقان:٥٩ و ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا﴾ الكهف:٦٨ وتحقق ما توقعه الخضر، ولذا استفاد موسى من ذلك، فقال للنبي في حديث فرض الصلاة: «إن أمتك لا تطيق ذلك؛ فقد بلوت بني إسرائيل وخبرتهم».

أ.د.ناصر العمر

٢٠٥- (٥) كم من راكع وساجد، وناسك وعابد، يظن أنه مقبل على الله وهو هارب منه، وسائر إليه وهو راحل عنه! وذلك: لسوء قصده، وخبث طويته، وفساد سريرته، فمنهم من يشعر بذلك لكنه يتغاضى عنه، ومنهم من يخفى عنه ذلك لعظم جهالته، وفرط غباوته ﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ الكهف:١٠٤.

العز بن عبد السلام، شجرة المعارف والأحوال، ص٣٥٩



٢٠٦- (١) في قول إبراهيم -عليه السلام-: ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ مريم:٤ قال ابن عيينة أي: سعدت بدعائك وإن لم تعطني.

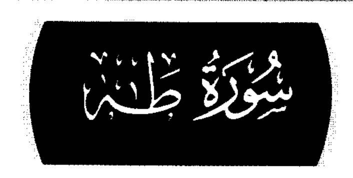
الدر المنثور٥/ ٤٨٠

٢٠٧- (٢) ﴿فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا﴾ مريم:١٧ حجابا يحجبها عن عبّاد بيت المقدس، فما بال بعض بناتنا لا تتخذ حجابا حتى عن الفساق؟!

د.عبدالمحسن المطيري

٢٠٨- (٣) تأمل في سير الأنبياء والمصلحين، إذ تجد البركة في حياتهم، مع قلة إمكاناتهم المادية وصعوبة الحياة في أزمانهم، فاقتد بهم، متدبرا قول عيسى عليه السلام -إذ وصف نفسه- مثنيًا على ربه: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾ مريم:٣١.

أ.د.ناصر العمر



٢٠٩- (١) قال الله في القرآن: ﴿تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى﴾ طه:٤ هذا تعظيم لشأن القرآن، وإنما عظّم القرآنَ ترغيبا في تدبره والتأمل في معانيه وحقائقه، وذلك معتاد في الشاهد؛ فإنه تعظم الرسالة بتعظيم حال المرسِل ليكون المرسَل إليه أقرب إلى الامتثال.

تفسير الرازي ٢٢/٨

٢١٠- (٢) ﴿رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى﴾ طه:٢٥ بيان لمدى حاجة الداعية إلى انشراح الصدر؛ حتى يتمكن من إيصال دعوته بأيسر كلفة، ولأجل أن يراه الناس على أكمل ما يكون من السرور؛ فتسري تلك الروح منه إلى المدعوين؛ فيتحقق مقصد من أعظم مقاصد الدعوة، ألا وهو الوصول إلى السعادة.

د.محمد الحمد، هداية آيات، ص٨

٢١١- (٣) قف متأملا لهذه الآية: ﴿قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى فِى كِتَٰبٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّى وَلَا يَنسَى﴾ طه:٥٢ حيث أزال تطرق الوهم بأن كتابتها خوفا من خطأ أو نسيان، كلا.. وإنما هو الضبط والإحكام، كما في: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾ الذاريات:٧.

فإذا كان كذلك وهو سبحانه لا يضل ولا ينسى، فكيف يهمل الإنسان تقييد الحقوق وقد جبل على الخطأ والنسيان؟!

أ.د.ناصر العمر

٢١٢- (٤) ﴿فَأَجْمِعُوا۟ كَيْدَكُمْ ثُمَّ ٱئْتُوا۟ صَفًّا﴾ طه:٦٤ عرف السحرة أهمية جمع كلمتهم فتنادوا لذلك؛ فالمصلحون أولى أن يجتمعوا.

د.عبدالمحسن المطيري

٢١٣- (٥) ﴿إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ﴾ طه:٧١ إنما قال هذا تسترا وتدليسا على رعاع دولته وجهلتهم، كما قال تعالى: ﴿فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ فَأَطَاعُوهُ﴾ الزخرف:٥٤.

تفسير ابن كثير ٣/ ٤٥٨

٢١٤- (٦) ﴿قَالَ فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ﴾ طه:٩٧ هذه الآية أصل في نفي أهل البدع والمعاصي وهجرانهم وألا يخالطوا.

تفسير القرطبي ١١/ ٢٤١

٢١٥- (٧) من أعلى مقامات العارفين وأحلاها: الرضا! والطريق إليه بأمرين: صبر جميل، وذكر كثير طويل: ﴿فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ ءَانَآئِ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ﴾ طه:١٣٠.

د.محمد القحطاني

٢١٦- (٨) الاشتغال بالدعوة الواجبة، من أسباب جلب الرزق وليس مشغلًا عنه، تأمل: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ طه:١٣٢.

د.عبدالله الغفيلي

٢١٧- (٩) الإعراض عن الوحي ذل في الدنيا، وخزي في الآخرة: ﴿فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ﴾ طه:١٣٤.

د.عبدالله الغفيلي

سورة الأنبياء

٢١٨- (١) ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ﴾ الأنبياء:٨٠ هذه الآية أصل في اتخاذ الصنائع والأسباب، وهو قول أهل العقول والألباب، لا قول الجهلة الأغبياء القائلين بأن ذلك إنما شرع للضعفاء! فالسبب سنة الله في خلقه؛ فمن طعن في ذلك فقد طعن في الكتاب والسنة.

تفسير القرطبي ١١/ ٣٢١

٢١٩- (٢) ﴿مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ الأنبياء:٨٣ لم يتعلق أيوب بشيء من عمله أو صبره، لكن تعلق بإيمانه العميق أن ربه أرحم الراحمين.

د.عبد الله بن بلقاسم

٢٢٠- (٣) ﴿فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ﴾ الأنبياء:٨٧ - ٨٨، الغم كالموج من أدركه أغرقه، والتوحيد طوق النجاة منه.

د.سليمان الربعي

سورة الحج

٢٢١- (١) ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ﴾ الحج:٢٨ لما كان الجهاد أفضل الأعمال، ولا قدرة لكثير من الناس عليه؛ كان الذكر الكثير الدائم يساويه، ويفضل عليه، وكان العمل في عشر ذي الحجة يفضل عليه؛ إلا من خرج بنفسه وماله، ولم يرجع منهما بشيء.

ابن رجب، لطائف المعارف، ص٢٤٩

٢٢٢- (٢) ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ الحج:٣١ انظر إلى هذا الزلزال النفسي، والشعور بالدمار والخراب في الحياة، الذي يملأ صدور الكفار، واليأس القاتل الذي يجثم على أحلامهم؛ لما يعيشونه من فقر شديد بالعلم بالله، بينما يملأ هذا حياة المسلم سعة ورحمة؛ بسبب ما يتيحه له من آفاق أرحب، للنظر في الحياة والكون والمصير.

د.فريد الأنصاري، جمالية الدين، ص٦٦

٢٢٣- (٣) ﴿لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ﴾ الحج:٣٧ فتأمل في دلالة كلمة ﴿مِنكُمْ﴾! فدفع الأموال منا، والجهد البدني في الذبح منا، فبقي تحقيق الأهم، وهي التقوى، فهي التي سنثاب عليها إن حققناها، وسنخسر إن غابت عن أعمالنا.

د.عمر المقبل

٢٢٤- (٤) ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ﴾ الحج:٤٦ ما هذه الأبصار التي في الرؤوس! فإنها جعلها الله منفعة وبلغة، وأما البصر النافع فهو في القلب.

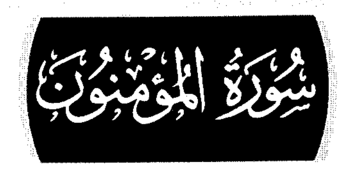
قتادة، الدر المنثور ٦/ ٦١

٢٢٥- (٥) ختم الله سورة الحج بآية عجيبة، قل من يقف عندها متدبرا لها: ﴿وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ۚ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ ۖ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ الحج:٧٨، إذ أمر باستمرار المجاهدة بعد هذه الفريضة العظيمة، والأيام المتميزة بفضلها، وتنوع الأعمال الصالحة فيها، وأوصى بالتزام أصول هذا الدين؛ من توحيد وصلاة وزكاة، مبينا أن هذا المجاهدة لا تنافي اليسر ودفع الحرج؛ ملة أبينا إبراهيم عليه السلام.

أ.د.ناصر العمر

٢٢٦- (٦) ﴿وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ﴾ إن الرجل ليجاهد في الله حق جهاده وما ضَرَبَ بسيف.

الحسن البصري، الدر المنثور ٦/ ٧٨



٢٢٧- (١) ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ المؤمنون:١ أفلحوا هكذا بإطلاق في كل شيء في كل آن.. لم يقيد الفلاح بـ(أين) ولا (متى)، هم المفلحون دوما لو التزموا الإيمان.

د.خالد المزيني

٢٢٨- (٢) إن الله إذا أراد بعبد خيرا سلب رؤية أعماله الحسنة من قلبه، والإخبار بها من لسانه، وشغله برؤية ذنبه، فلا يزال نصب عينيه حتى يدخل الجنة ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ﴾ المؤمنون:٦٠.

ابن القيم، طريق الهجرتين، ص١٧٢

٢٢٩- (٣) تجنب الحكم بالتعميم ما استطعت، وتأمل: ﴿بَلْ جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ﴾ المؤمنون:٧٠ فقد يكون بعضهم يؤمن بقلبه، لكنه ساكت خوفًا على نفسه.

د.محمد الربيعة

٢٣٠- (٤) هل تشعر بنعمة بلوغ رمضان؟

فقط تذكر كلمة ذلك المحتضر الذي قال: ﴿رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ المؤمنون:٩٩ – ١٠٠! وتذكر صرخة أهل النار: ﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا﴾ فاطر:٣٧.. فيا بشراك يا من بلغت مواسم الخيرات، ووفقت لعمل الصالحات.

د.عمر المقبل

سورة النور

٢٣١- (١) تأمل بداية سورة النور ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾ النور:١ ففيه توطئة لما سيأتي في مضامين السورة من الحدود والأحكام والآداب، فينبغي على الناس أن ينقادوا لها انقيادًا كاملًا؛ لأنها ليست أفكارًا بشرية، ولا تخضع للاجتهادات؛ بحيث يدلي كل إنسان بوجهة نظره فيما يتعلق بالاختلاط، ولباس المرأة، وخروج المرأة، فليس لأحد أن يعترض على حدود الله بحجة أنها قضايا شخصية!

د.خالد السبت

٢٣٢- (٢) ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ النور:٢٣ الغفلة عن القبائح مانعة من فعلها، إذ لا يتأتى فعلها إلا بالعزم عليها، ولا عزم عليها مع عدم الشعور بها، وتحصل هذه الغفلة بإيجاد الأسباب الشاغلة.

العز بن عبد السلام، شجرة المعارف والأحوال، ص٩٦

٢٣٣- (٣) في حديث ابن مسعود: «وأن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري» قال ابن تيمية: إذا نزل الربيع بأرض أحياها، أما النور فإنه ينتشر ضوءه عن محله، فلما كان الصدر حاويا للقلب جعل الربيع في القلب، والنور في الصدر لانتشاره كما فسرته المشكاة؛ في قوله: ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ النور:٣٥ وهو القلب.

مجموع الفتاوى ١٨/ ٣١٢

٢٣٤- (٤) القرآن لا يفتح كنوز أسراره إلا للمأذون، ولا إذن لمن تعلق بقلبه شيء من كبرياء الهوى، واستعلاء الفهوم، ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾ النور:٤٠، فاخضع لربك واخنع قبل طرق الباب.

د.فريد الأنصاري، مجالس القرآن، ص١٥٥

سورة الفرقان

٢٣٥- (١) ﴿قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾ الفرقان:١٥
المتدبر يخرج من هذا السؤال بحقيقة كبرى، وهي أن التقوى أعظم زاد وجب على المسلم أن يتزود به للآخرة، وأن العاقل هو من شمر عن ساعد الجد للعمل من أجل هذه الحقيقة، وترك ما دون ذلك من القيل والقال، وكثرة السؤال عما لا ينفع ولا يغني من ضروب المحال.

د.فريد الأنصاري، مجالس القرآن، ص١٧٩

٢٣٦- (٢) هذا الشيطان كلما أغوى أحدا؛ حتى إذا أيقن بهلاكه أدبر عنه وخذله، وأخلف له كل وعوده الكاذبة، وتلك هي السنة الثابتة في كيد إبليس؛ كما قررها القرآن الكريم: ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا﴾ الفرقان:٢٩ فعجبا لمن يقامر بمصيره الأخروي! وبمستقبله الوجودي! فيجعله رهين غواية الشيطان وغروره.

د.فريد الأنصاري، مجالس القرآن، ص١٩٥

٢٣٧- (٣) ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ الفرقان:٣١ أعداء الأنبياء يسلكون في إبطال دعوة الأنبياء مَسْلكين؛ مسلك الإضلال، والدعاية الباطلة في كل زمان ومكان. ثم: مسلك السلاح؛ ولهذا قال: ﴿هَادِيًا﴾ في مقابل المسلك الأول الذي هو الإضلال، وقال: ﴿وَنَصِيرًا﴾ في مقابل المسلك الثاني وهو المجابهة المسلحة.

ابن عثيمين، تفسير الفاتحة والبقرة ١/ ٥٠

٢٣٨- (٤) إذا كنت تجد شتاتا في قلبك وهمك؛ فعليك بالقرآن ﴿لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾ الفرقان: ٣٢.

د. محمد الربيعة

٢٣٩- (٥) إنني عندما أسمع القرآن الكريم يتحدث عن موضوع الظل والأضواء، أشعر كأن الله يحدثنا عنه لنعجب ونسبح ونسجد ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٤٥﴾ ثُمَّ قَبَضْنَٰهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾ الفرقان: ٤٥ - ٤٦.

محمد الغزالي، المحاور الخمسة، ص٥٩ (بتصرف يسير)

٢٤٠- (٦) الجهاد لا يقتصر على الجهاد بالنفس أو المال، بل إن الجهاد باللسان من أعظم أنواع الجهاد، قال سبحانه ﴿وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ الفرقان: ٥٢، أي: جاهد المشركين بالقرآن، ويتأكد في هذا الوقت مع المنافقين الذين عاثوا في البلاد فسادا، وقد سمى الله فضحهم باللسان جهادًا في (التوبة) و(التحريم): ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ التوبة: ٧٣.

أ.د. ناصر العمر

٢٤١- (٧) تدبر عملي: أطال عمر -رضي الله عنه- صلاة الضحى فقيل له: صنعت اليوم شيئا لم تكن تصنعه! فقال: إنه بقي علي من وردي شيء، وأحببت أن أتمه -أو قال أقضيه-، وتلا هذه الآية: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾ الفرقان: ٦٢.

الدر المنثور ٦/ ٢٧٠

٢٤٢- (٨) لما كانت العثرة عثرتين: عثرة الرجل وعثرة اللسان، جاءت إحداهما قرينة الأخرى في قوله تعالى: ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴾ الفرقان:٦٣.

ابن القيم، الجواب الكافي، ص١٦٢

٢٤٣- (٩) ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا ﴾ الفرقان:٧٢ فهذه الثلة المؤمنة ليس بمعنى أنها لا تقترف شهادة الزور عند استشهادها فحسب؛ فهذا من بدهياتهم، بل إنها لا تحضر مواطنه أصلا، ولا تشهد نواديه وتجمعاته، فالشهادة هنا بمعنى الحضور والشهود والمعاينة والمخالطة.

د.فريد الأنصاري، مجالس القرآن، ص ٢٦٥

٢٤٤- (١٠) ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا۟ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا ﴿٧٥﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾ الفرقان:٧٥ - ٧٦ كل هذا الفوز العظيم، وكل ذلك النجاح الكبير، عبر تلك الأشواط الشاقة، وعبر تلك المسافات الطويلة، إنما كان لهؤلاء السادة الكبار ﴿ بِمَا صَبَرُوا۟ ﴾ نعم، بما صبروا !!

د.فريد الأنصاري، مجالس القرآن، ص٢٧٢



٢٤٥- (١) تأدب العارفون فأضافوا النعم إليه والشر إلى محله كما قال إمام الحنفاء: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ الشعراء:٧٨ - ٨٠.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى ١٤/ ٢٢٣

٢٤٦- (٢) قال تعالى عن إبراهيم: ﴿وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْءَاخِرِينَ﴾ الشعراء:٨٤ وقال أيضا عنه وعن بنيه: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ مريم:٥٠ وقال لنبيه - صلى الله عليه وسلم-: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ الشرح:٤ فأتباع الرسل لهم نصيب من ذلك بحسب ميراثهم من طاعتهم ومتابعتهم، وكل من خالفهم فإنه بعيد من ذلك بحسب مخالفتهم ومعصيتهم.

ابن القيم، الجواب الكافي، ص٨٠

٢٤٧- (٣) أجمع السائرون إلى الله أن القلوب لا تعطى مناها حتى تصل إلى مولاها، ولا تصل إلى مولاها حتى تكون صحيحة سليمة ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ الشعراء:٨٨ - ٨٩.

ابن القيم، الجواب الكافي، ص٧٦

سورة النمل

٢٤٨- (١) الموظف المؤمن بالغيب هو الذي يرى زملاءه يمدون أيديهم إلى المال الحرام فيكونون به من أولي السعة والغنى، وهو يقنع بمرتبه القليل ويصبر على الضيق أملًا بالغنى والسعة في الآخرة، ولسان حاله: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم﴾ النمل:٣٦.

علي الطنطاوي، فصول في الدعوة والإصلاح، ص٦٧، ٦٨

٢٤٩- (٢) يتأتى بالعلم مالا يتأتى بالقوة ﴿قَالَ ٱلَّذِي عِندَهُۥ عِلۡمٞ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَ﴾ النمل:٤٠ فكان أسرع من العفريت.

ابن عاشور، التحرير والتنوير ١٩/ ٢٧١



سورة القصص

٢٥٠- (١) عندما رأينا إخواننا في ليبيا يملكون زمام الأمر بعد أربعين سنة من الاستضعاف -بسبب طغيان القذافي وجنوده-، وقفت متأملًا لهذه الآية:

﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَنَجۡعَلَهُمۡ أَئِمَّةٗ وَنَجۡعَلَهُمُ ٱلۡوَٰرِثِينَ﴾ القصص:٥. فلما شاهدنا ما أعده الطاغية من خنادق وسراديب تحت الأرض لحمايته من شعبه تدبرت: ﴿وَنُرِيَ فِرۡعَوۡنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنۡهُم مَّا كَانُواْ يَحۡذَرُونَ﴾ القصص:٦.[٢]

أ.د.ناصر العمر

(٢) أرسلت حين زيارة فضيلة الشيخ أ.د. ناصر العمر إلى ليبيا.

٢٥١- (٢) عندما تحاك المؤامرات ضد بلد أو مجتمع أو فرد يجب أن يقوم العقلاء رجالا ونساء بما يقدرون عليه لمنع الإفساد أو التخفيف منه؛ كل حسب طاقته ومكانته، تدبر أثر موقف امرأة فرعون عندما أرادوا قتل موسى: ﴿وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ لَا تَقۡتُلُوهُ﴾ القصص:٩. وتأمل أثر موقف أعقل أولاد يعقوب عندما تمالؤوا على قتل يوسف: ﴿قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ لَا تَقۡتُلُواْ يُوسُفَ﴾ يوسف:١٠. فلا عذر لأحد مهما كان موقعه إلا يقوم بواجبه.

أ.د.ناصر العمر

٢٥٢- (٣) ﴿أَتُرِيدُ أَن تَقۡتُلَنِي كَمَا قَتَلۡتَ نَفۡسَۢا بِٱلۡأَمۡسِۖ إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ القصص:١٩ قال أبو عمران الجوني: آية الجبابرة القتل بغير حق.

الدر المنثور ٦/ ٤٠١

٢٥٣- (٤) ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞ﴾ القصص:٢٤ إشارة إلى سبب من أسباب إجابة الدعاء، وهو إعلان الافتقار إلى الله، وإظهار المسكنة إليه عز وجل.

د.محمد الحمد، هداية آية، ص٧

٢٥٤- (٥) ﴿إِنَّ أَبِي يَدۡعُوكَ لِيَجۡزِيَكَ أَجۡرَ مَا سَقَيۡتَ لَنَا﴾ القصص:٢٥ المكافأة تسبب تآلف القلوب، ودفع المنن.

العز بن عبد السلام، شجرة المعارف والأحوال، ص٢٠٥

٢٥٥- (٦) قال تعالى عن ابنتي شعيب: ﴿قَالَتۡ إِنَّ أَبِي يَدۡعُوكَ لِيَجۡزِيَكَ أَجۡرَ مَا سَقَيۡتَ لَنَا﴾ القصص:٢٥ قال ابن كثير: وهذا تأدب في العبارة لم تطلبه طلبا مطلقا لئلا يوهم ريبة.

تفسير ابن كثير ٦/ ٢٢٨

٢٥٦- (٧) ﴿فَجَآءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ﴾ القصص:٢٥ المشي عند المرأة يدل على شخصيتها، بل يدل على عفافها من عدمه، فانتبهي أختي الكريمة للمشي، فهو ليس أمرا هامشيا في حياة المؤمنة، بل هو أمر مهم، ذكره الله تعالى في كتابه في معرض مدح المرأة المستحيية في مشيتها.

د.عويض العطوي

٢٥٧- (٨) ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾ القصص:٣٥ إخوانك هم عُدَّتُك للمهمّات فاستكثر من الصادقين منهم، ولا تفرّط فيهم.

د. عبدالرحمن الشهري



٢٥٨- (١) دَلَّ كتاب الله على أنه لا بد من الفتنة لِكُلِّ من ادعى الإيمان، والعقوبة لذوي السيئات والطغيان، قال تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾ العنكبوت:١ - ٣.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى ٣/ ٢١٢

٢٥٩- (٢) ﴿قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطٗاۚ قَالُواْ نَحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَن فِيهَاۖ﴾ العنكبوت:٣٢ لا تلقى المؤمن إلا يرحم المؤمن، ويحوطه حيثما كان.

قتادة، الدر المنثور ٦/ ٤٦٢

٢٦٠- (٣) ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَـٰلِمُونَ﴾ العنكبوت:٤٣ هذا مدح للأمثال التي يضربها، وحث على تدبرها وتعقلها، ومدح لمن يعقلها، وأنه عنوان على أنه من أهل العلم، فعلم أن من لم يعقلها ليس من العالمين، والسبب في ذلك: أن الأمثال التي يضربها الله في القرآن إنما هي للأمور الكبار، والمطالب العالية، والمسائل الجليلة، فأهل العلم، يعرفون أنها أهم من غيرها، لاعتناء اللهَّ بها، وحثه عباده على تعقلها، وتدبرها، فيبذلون جهدهم في معرفتها، وأما من لم يعقلها -مع أهميتها- فإن ذلك، دليل على أنه ليس من أهل العلم؛ لأنه إذا لم يعرف المسائل المهمة فعدم معرفته غيرها من باب أولى وأحرى.

تفسير السعدي ١/ ٦٣١

٢٦١- (٤) عن أبي العالية رضي الله عنه في قوله ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ العنكبوت:٤٥ قال: الصلاة فيها ثلاث خلال: الإخلاص، والخشية، وذكر الله.. فكل صلاة ليس فيها من هذه الخلال فليست بصلاة؛ فالإخلاص يأمره بالمعروف، والخشية تنهاه عن المنكر، وذكر الله -القرآن- يأمره وينهاه.

الدر المنثور ٦/ ٤٦٤

٢٦٢- (٥) الموقنون بالآخرة لهم سيرة أخرى، إنهم يتقون الشبهات استبراء لدينهم وعرضهم، ويكترثون بالآخرة أشد من اكتراث غيرهم بالدنيا، هم يفهمون بعمق قوله تعالى: ﴿وَمَا هَـٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾ العنكبوت:٦٤.

محمد الغزالي، المحاور الخمسة، ص١٤٩



٢٦٣- (١) أصول الحياة الزوجية وأركانها دون انقطاع:

١- سكن كل واحد منهما للآخر.

٢- المودة.

٣- الرحمة.

وأي نقص في ذلك فهو خلل في تحقق آيات الله في نفس المقصر، تدبر: ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ الروم:٢١.

أ.د.ناصر العمر



٢٦٤- (١) قف متأملا لبلاغة هذه الآية: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ ﴾ فمع أن الاشتراء كان لوسيلة اللهو جعل الغاية هي السلعة، تقبيحا لفعله، ثم عبر بقوله: ﴿لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ لقمان:٦ لبيان الأثر اللازم لهذا السفه، بمزاحمته لمرضاة الله، وصده عن سبيله، وليس كما يتوهم البعض أنه مجرد تسلية لا تؤثر على دينه وعبادته، والواقع يكذب هذه الدعوى ويفندها.

أ.د.ناصر العمر

٢٦٥- (٢) ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ﴾ لقمان: ١٤ الأم إن كانت عجوزًا، أو كانت مريضة، فاذكر أنها إن احتاجت لك اليوم؛ فلقد كنت يومًا أحوج إليها، وإن طالبتك أن تقدم لها من مالك؛ فقد قدمت لك من نفسها ومن جسدها.

ذكريات الطنطاوي ٢/ ٩٤

٢٦٦- (٣) ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾ لقمان: ١٤ ألم يبلغك ما تقاسي أمك وما تتعذب بسببك؟ لو سبب لك إنسان عُشر هذا العذاب لأعرضت عنه وهجرته، -هذا إن لم تنتقم منه-! ولكن الأم تنسى ألمها بعد لحظات من خروج الولد، ثم تضمه إلى صدرها؛ فتحس كأن روحها التي كادت تفارقها قد رجعت إليها.

ذكريات الطنطاوي ٢/ ٩٤

٢٦٧- (٤) ربما اتكل بعض المغترين على ما يرى من نعم الله عليه في الدنيا وأنه لا يغير ما به، ويظن أن ذلك من محبة الله له، وأنه يعطيه في الآخرة أفضل من ذلك، فهذا من الغرور ﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾ لقمان: ٣٣.

ابن القيم، الجواب الكافي، ص٣٥



٢٦٨- (١) ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ السجدة: ١٧ هذه لذة الخبر، فكيف بلذة النظر؟!

د.عادل الزرقي

سورة الأحزاب

٢٦٩- (١) الواثق بربه لا يصده المخذلون، ففي سورة الفاضحة: ﴿ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ۖ وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ الأحزاب:١٨.

سعود الشريم

٢٧٠- (٢) ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ الأحزاب:٢١ من هدي هذه الآية أن وارث مقام التعليم يجب أن يكون قدوةً في سمته وأخلاقه وسيرته، تقيًا ورعًا، مجتنبًا للمحرمات بعيدًا عن الشبهات، فإذا كان كذلك نفعهم بسيرته وأخلاقه أكثر مما ينفعهم بعلمه.

علي الطنطاوي، فصول في الدعوة والإصلاح، ص٢٩

٢٧١- (٣) ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾ الأحزاب:٥٣ البعد عن مظان الريب حزم ديني، وقد يجب في بعض المواطن، ويستحب في بعضها.

العز بن عبد السلام، شجرة المعارف والأحوال، ص٧٠

٢٧٢- (٤) يُنتقص بعض الناس بسبب بلده، أو نسبه، أو خلقته، مع أن هذا ليس باختياره، فلِمَ يؤذَ لأمر ليس من كسبه؟

﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ الأحزاب:٥٨.

أ.د.ناصر العمر

٢٧٣- (٥) عند زيارتي لبعض البلاد التى تخلصت من الظالمين، وجدت أن بعض أعوان الطغاة يعيشون ندامة وبؤسا، بسبب وقوفهم مع الظالمين، حيث أصبح ذلك مسبة وعارا عليهم وعلى أهلهم، فطفقوا يتبرؤون منهم، ولكن هيهات وقد سجل التاريخ!

فتدبرت حال أمثالهم يوم القيامة: ﴿رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴾ الأحزاب:٦٧ - ٦٨.

أ.د.ناصر العمر

٢٧٤- (٦) ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا﴾ الأحزاب:٧٠ ما رأيت شيئا أذهب بالرشد، وأجلب للضر، وأقتل للتقوى، من اللسان السائب!

محمد الغزالي، المحاور الخمسة، ص٢٠٩

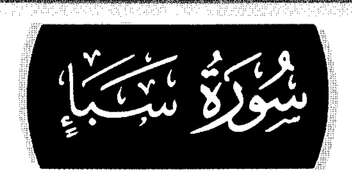
٢٧٥- (٧) عجبا لأناس يتسخطون من أقدار الله، مع أنهم يعرفون أنه الذي بيده ملكوت السموات والأرض، وأنه العليم الحكيم الخبير، بينما هم لا يحزنون لتقصيرهم وسوء تصرفاتهم، ولا يعاتبون أنفسهم على ذلك، تدبر هذه الآية التي تشخص طبيعة النفس البشرية لتتعامل معها وفق ذلك: ﴿وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ الأحزاب:٧٢.

أ.د.ناصر العمر

٢٧٦- (٨) تحدث ابن تيمية عن صفات الفرق الناجية قائلًا:

«ولا يتبعون الظن وما تهوى الأنفس، فإن اتباع الظن جهل واتباع هوى النفس بغير هدى من الله ظلم، وجماع الشر الجهل والظلم قال الله تعالى: ﴿وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ الأحزاب:٧٢ إلى آخر السورة.

مجموع الفتاوى، ٣/ ٣٤٨



٢٧٧- (١) ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ ﴾ سبأ: ٢٠ إياك أن تكون عند حسن ظن إبليس فيك!

د.عبدالرحمن الشهري

٢٧٨- (٢) ﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ﴾ سبأ:٣٩ من توقع أن تخلف عليه نفقته، سهل عليه بذلها، سواء وقع عليه إخلافها عاجلا أو آجلا.

العز بن عبد السلام، شجرة المعارف والأحوال، ص١٧٩

٢٧٩- (٣) من أسرار هذا الدين ولطائفه أن باب عقيدته هو: التفكر! ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ ۖ أَن تَقُومُوا۟ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا۟ ﴾ سبأ:٤٦ آية في غاية الجمال والسمو! وإني أشهد أني مذ ذقتها وجدت أنها بحرا من الأسرار التربوية لا يعلم مداه إلا الله.

د.فريد الأنصاري، جمالية الدين، ص٥٦

٢٨٠- (٤) ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ ۖ أَن تَقُومُوا۟ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا۟ ﴾ فائدة ذلك أن التفرغ لله تعالى في خلوةٍ لا يكدر صفوها أحد من الخلق، يتيح للقلب أن يتفاعل -في صفاء- مع معطيات التفكر، والشعور بمعية الله، وحقائق الكون الكبرى، ومثل ذلك لا يحصل في لغط النقاش الجماعي، وضوضاء الجدل المتعدد!

د.فريد الأنصاري، جمالية الدين، ص٥٧



٢٨١- (١) ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ﴾ فاطر:٦ والأمر باتخاذه عدوا تنبيه على استفراغ الوسع في محاربته، ومجاهدته، كأنه عدو لا يفتر ولا يقصر عن محاربة العبد على عدد الأنفاس.

ابن القيم، زاد المعاد في هدي خير العباد ٣/ ٦

٢٨٢- (٢) المعصية تورث الذل ولا بد؛ فإن العز كل العز في طاعة الله تعالى، قال تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا ﴾ فاطر:١٠ أي فليطلبها بطاعة الله، فإنه لا يجدها إلا في طاعة الله.

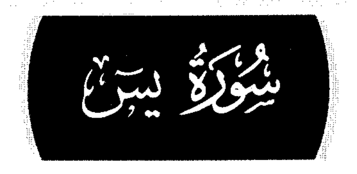
ابن القيم، الجواب الكافي، ص٥٩

٢٨٣- (٣) ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا ۚ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ﴾ من أطاع الله فقد والاه فيما أطاعه فيه، وله من العز بحسب طاعته، ومن عصاه فقد عاداه فيما عصاه فيه، وله من الذل بحسب معصيته.

ابن القيم، الجواب الكافي، ص١٨٠

٢٨٤- (٤) فضّل الله عز وجل أهل التلاوة للقرآن بتلاوته، وأخبر أنهم يقومون بأمره فقال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴾ فاطر:٢٩ يخبرهم أن تجارتهم في الآخرة هي الرابحة، وأنها لا تكسد عنده، حتى يوفيهم أجورهم من الجنة.

خباب بن الأرت، فهم القرآن للمحاسبي، ص٢٩٧



٢٨٥- (١) ﴿ اتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ يس:٢١ فيها دلالة إلى أن تشوّف الداعي إلى ما في أيدي القوم، وتطلعه إلى أن ينال من وراء إرشاده شيئًا من متاع هذه الحياة، قادح في صدقه، وداخل في الريبة في إخلاصه.

محمد الخضر حسين، مجموعة مؤلفاته ٥/ ٢٢٩٨

٢٨٦- (٢) ﴿ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴾ يس:٥٠ كأن الوصية أهم ما يعنى به من يفجؤه الموت، فبادر إلى كتابة وصيتك من الآن فإنك لا تدري ما يعرض لك.

د.عبد الرحمن الشهري

سورة الصافات

٢٨٧- (١) ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴾ الصافات:٢٤ قال رجل لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه: كيف يحاسب الله العباد في يوم؟

قال علي رضي الله عنه: يحاسبهم في يوم كما يرزقهم في يوم.

تفسير القرطبي ٢/ ٤٣٥

٢٨٨- (٢) ﴿ أَئِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ (٨٦) فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ الصافات:٨٦ - ٨٧ من تأمل هذا الموضع حق التأمل، علم أن حسن الظن بالله هو حسن العمل نفسه، فإن العبد إنما يحمله على حسن العمل ظنه بربه أن يجازيه على أعماله، ويثيبه عليها ويتقبلها منه، فالذي حمله على العمل حسن الظن، فكلما حسن ظنه حسن عمله.

ابن القيم، الجواب الكافي، ص٢٧



٢٨٩- (١) انكشف لأرباب القلوب ببصيرة الإيمان وأنوار القرآن أن لا وصول إلى السعادة إلا بالعلم والعبادة، فالناس كلهم هلكى إلا العالمون، والعالمون كلهم هلكى إلا العاملون، والعاملون كلهم هلكى إلا المخلصون، والمخلصون على خطر عظيم ﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ﴾ الزمر:٣.

الغزالي، الإحياء للغزالي ٤/ ٣٦٢

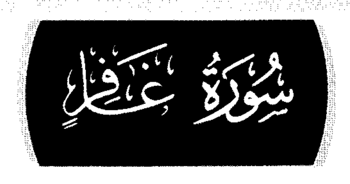
٢٩٠- (٢) ﴿تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ﴾ الزمر:٢٣ إذا سمعوا ذكر النار والوعيد اقشعروا، ثم تلين جلودهم إذا سمعوا ذكر الجنة.

ابن جريج، فهم القرآن للمحاسبي، ص٢٧٩

٢٩١- (٣) قال في قدوم المتقين إلى الجنة زمرا: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا ﴾ الزمر:٧٣ أي أنهم وجدوا الأبواب مفتوحة تهيئة وترحيبا بقدومهم، كما تفتح الأبواب قبل قدوم ضيف عزيز كريم.

فهل نحن قد استعددنا لقدوم رمضان وفتحنا له قلوبنا، وهيأنا أنفسنا للقيام بحقه، كما يستعد المضيف لتكريم ضيفه العظيم؟!

أ.د.ناصر العمر



٢٩٢- (١) قصة مؤمن آل فرعون وامرأة فرعون آسية، فيها رسالة للرجال والنساء: أنه يمكن أن نكون إيجابيين فاعلين حتى في أكثر البيئات طغيانًا، فلنكف عن كثرة التشكي، ولنقبل على العمل.

د.محمد السيد

٢٩٣- (٢) ﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ ﴾ غافر:٥٥ لا تقع فتنة إلا من ترك ما أمر الله به؛ فإنه سبحانه أمر بالحق، وأمر بالصبر، فالفتنة إما من ترك الحق، وإما من ترك الصبر.

ابن تيمية، الاستقامة ١/ ٣٩



٢٩٤- (١) ﴿وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ﴾ قال الله تعالى ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾ فصلت:١٥ وهكذا كل ما في المخلوقات من قوة وشدة تدل على أن الله أقوى وأشد، وما فيها من علم يدل على أن الله أعلم، وما فيها من علم وحياة يدل على أن الله أولى بالعلم والحياة.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى ١٦/ ٣٥٧

٢٩٥- (٢) من كان مشغولا بالله وبذكره ومحبته في حال حياته، وجد ذلك أحوج ما هو إليه عند خروج روحه إلى الله، ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ فصلت: ٣٠.

ابن القيم، طريق الهجرتين، ص٣٠٨

٢٩٦- (٣) وصف الله نعيم أهل الجنة بقوله: ﴿نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ﴾ فصلت: ٣٢ وختمت الآية بهذين الاسمين: الغفور الرحيم للإشارة إلى أن الله غفر لهم أو لأكثرهم اللمم وما تابوا منه، وأنه رحيم بهم لأنهم كانوا يحبونه ويخافونه ويناصرون دينه.

ابن عاشور، التحرير والتنوير ٢٤/ ٢٨٧

٢٩٧- (٤) ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ فصلت: ٣٤ الدفع بأحسن الأقوال والأعمال موجب لحصول الألفة والاتفاق، المقتضي للتعاون على مصالح الدنيا والدين.

العز بن عبد السلام، شجرة المعارف والأحوال، ص٢٠٩

٢٩٨- (٥) ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ فصلت: ٣٦ الله طرد إبليس من سماواته، ورجمه بالشهب الثواقب، فتفرغ اللعين لهذا الكيد العظيم، لا يدع للخير بداية إلا أربكها بقاصف الوساوس ونيران الفتن، فجعل الرحمن الاستعاذة لعباده المؤمنين، نجاة وأمانا من كل شيطان رجيم.

د.فريد الأنصاري، مجالس القرآن، ص١١٩

٢٩٩- (٦) ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾ فصلت: ٤١ القرآن عزيز فأعطه أعز الأوقات، لا تكتف بما بين الأذان والصلوات، وأعرف بعض مشايخي يقف في طريق سفره ليقرأ ورده.

د.عبدالكريم الخضير



٣٠٠- (١) المظلوم وإن كان مأذونا له في دفع الظلم عنه بقوله تعالى ﴿ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴾ الشورى:٤١ فذلك مشروط بشرطين: أحدهما: القدرة على ذلك، والثاني: ألا يعتدي. فإذا كان عاجزا أو كان الانتصار يفضي إلى عدوان زائد لم يجز.

ابن تيمية، الاستقامة ١/ ٤٠

سورة الجاثية

٣٠١- (١) ﴿وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٌ﴾ الجاثية:٥ في تنوع جهاتها، وفي قوتها، فلو أن جميع مكائن الدنيا كلها اجتمعت، وصارت على أقوى ما يكون من نَفْث هواء لا يمكن أن تحرك ساكنا إلا فيما حولها فقط؛ لكن أن تصل من أقصى الشمال إلى الجنوب، أو بالعكس فلا.

ابن عثيمين، تفسير العثيمين الفاتحة والبقرة (المجلد الثاني)



٣٠٢- (١) ﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ ﴾ الأحقاف:١٩ فحظ كل واحد من صلاته بقدر خوفه وخشوعه وتعظيمه، فإن موضع نظر الله -سبحانه-: القلوب، دون ظاهر الحركات.

أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين ١/ ١٦٣

سورة محمد

٣٠٣- (١) ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ﴾ محمد: ٣٠ وقال: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنكَرَ﴾ الحج:٧٢ وهذا أمر محسوس لمن له قلب، فإن ما في القلب من النور والظلمة والخير والشر يسري كثيرا إلى الوجه والعين، وهما أعظم الأشياء ارتباطا بالقلب.

ابن تيمية، الاستقامة ١/ ٣٥٥

٣٠٤- (٢) قال الله عن المنافقين: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ محمد: ٣٠ فهذا مقسم عليه، محقق لا شرط فيه؛ وذلك أن ظهور ما في قلب الإنسان على لسانه أعظم من ظهوره في وجهه، لكنه يبدو في الوجه بدوا خفيا يعلمه الله.

ابن تيمية، الاستقامة ١/ ٣٥٥

٣٠٥- (٣) ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ في مقالاتهم.. في بحوثهم.. في خطبهم ومحاضراتهم.. في نتائج مراكز أبحاثهم.. تتبعها فقط، فستجد الكثير من خططهم ومكرهم.

د.عبدالرحمن الشهري

٣٠٦- (٤) قال عثمان بن عفان: ما أسر أحد سريرة إلا أظهرها الله على صفحات وجهه وفلتات لسانه، وقد قال تعالى عن المنافقين: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ﴾ ثم قال: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى ١٤/ ١١٠

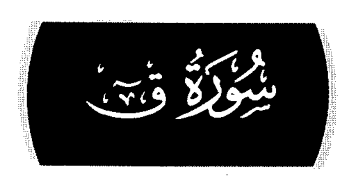


٣٠٧- (١) إذا مرض المسلم عاده المسلمون، وإذا افتقر أعانوه، وإذا أحسن شكروه، وإذا كان مظلومًا نصروه، وإذا ظَلَم ردعوه، دينهم نصيحة وأمر بمعروف ونهي عن منكر، أليس الله يقول: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ الحجرات: ١٠؟.

علي الطنطاوي، فصول في الدعوة والإصلاح، ص٨٩

٣٠٨- (٢) إن الإسلام لم يضع للمسلم الخيار في الوحدة، بل وضع هذه الوحدة الإسلامية موضع الأسس الكبرى من الدين، فقال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾.

علي الطنطاوي، فصول في الدعوة والإصلاح، ص٢٨٦



٣٠٩- (١) ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ﴾ ق: ١٦ فإياك أن تضمر في قلبك شيئا يحاسبك الله عليه، أما الوساوس التي تطرأ على القلب، ولا يميل الإنسان إليها -بل يحاول دفعها- فلا تضره بل هي دليل إيمانه، فالشيطان إنما يلقي الوساوس على القلب السليم، أما غير السليم، فالشيطان لا يوسوس له؛ لأنه قد انتهى.

ابن عثيمين، تفسير سورة الحديد، ص٣٦٣

٣١٠- (٢) ﴿ مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ ق:١٨ فإذا كانت الأقوال تكتب، فالأفعال من باب أولى، فعليك أن تتقي الله عز وجل، ولا تخالفه، إذا سمعت الله يقول خبرا، فقل: آمنت به وصدقت، وإذا سمعت الله يأمر بأمر، فقل: آمنت به وسمعا وطاعة، أو نهيا فقل: آمنت به وسمعا وطاعة.

ابن عثيمين، تفسير سورة القمر، ص٢٩٧

٣١١- (٣) ﴿ مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ ق:١٨ في اللسان آفتان عظيمتان، إن خلص العبد من إحداهما لم يخلص من الأخرى: آفة الكلام، وآفة السكوت، وقد يكون كل منهما أعظم إثما من الأخرى في وقتها.

ابن القيم، الجواب الكافي، ص١٦١

٣١٢- (٤) ﴿ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾ مَّنْ خَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴾ ق:٣٢ - ٣٣ من رجع عن المخالفات خوفًا من عذاب الله فهو تائب، ومن رجع حياء فهو منيب، ومن رجع تعظيمًا لجلال الله سبحانه فهو أوّاب.

ابن علان، دليل الفالحين ١/ ٩٠



٣١٣- (١) ﴿ وَفِي أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ الذاريات:٢١ من تفكر في خلقه علم أنما لينت مفاصله للعبادة.

قتادة، الدر المنثور ٧/ ٦١٩

سورة الطور

٣١٤- (١) ﴿ وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ الطور:٤٨ هذه الآية ينبغي أن يقررها كل مؤمن في نفسه، فإنها تفسح مضايق الدنيا.

تفسر ابن عطية ٥/ ١٩٤



٣١٥- (١) ابذل من نفسك، واتعب في تحصيل القرآن، أما أن تتمنى وتسترخي وتخطط ولا تنفذ، فلا يمكن أن تحفظ بهذه الطريقة، أما قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ القمر: ١٧ فالتيسير هذا لا ينافي المشقة عند بعض الناس، والله جل وعلا إذا علم صدق النية من الشخص أعانه عليه ويسره له.

د.عبد الكريم الخضير

٣١٦- (٢) يا قائم رمضان: استجمع الفؤاد، وعش مع هذه الآيات في عظاتها! عش مع أهل الجنة في نعيمهم وسرورهم، حتى تتحرك النفس إلى الجنان، وعش مع أهل النار في جحيمهم وسعيرهم، فإن هذا يزكي الفؤاد حال تذكرهما، ويكسبه الرقة والخوف من رب العباد، فما تفكر عبد في آيات القرآن إلا تذكر: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ فكن ذلك المدكر!

محمد المختار الشنقيطي

٣١٧- (٣) أنزل الله القرآن يحتوي على عجائب الحكم، فمن فتشه بيد الفهم، وحادثه في خلوة الفكر، استجلب رضا المتكلم به، وحظي بالزلفى لديه: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾؟

صيد الخاطر، ص١٢٣

٣١٨- (٤) ﴿وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِٱلْبَصَرِ ﴾ القمر:٥٠ إن شئت أن ترى عجائب ذلك فانظر إلى الزلازل التي تصيب مئات القرى، بل آلاف القرى، وبلحظة واحدة تعدمها! لو جاءت المعاول والآلات والقنابل، لم تفعل مثل فعل لحظة واحدة من أمر الله عز وجل!

ابن عثيمين، تفسير سورة القمر، ص٢٩٤

٣١٩- (٥) ﴿ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ﴾ القمر:٥٣ حتى الشوكة يشاكها الإنسان تكتب، حتى ما يزن مثقال ذرة من الأعمال يكتب، وإذا آمنت بذلك؛ -ويجب عليك أن تؤمن به- فإنه يجب عليك الحذر من المخالفة، فإياك أن تخالف بقولك، أو فعلك، أوتركك، لأن كل شيء مكتوب.

ابن عثيمين، تفسير سورة القمر، ص٢٩٧



سورة الواقعة

٣٢٠- (١) ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾ الواقعة:٣ من انخفض يومئذ لم يرتفع أبدا، ومن ارتفع يومئذ لم ينخفض أبدا.

زيد بن أسلم، الدر المنثور ٨/ ٥

٣٢١- (٢) قال تعالى عن القيامة: ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾ يعني هي خافضة رافعة، فأهل العلم والإيمان هم الذين لهم الرفعة في الدنيا والآخرة، ومن سواهم فإنهم موضوعون بحسب بعدهم عن العلم والإيمان، وتخفض أهل الجهل والعصيان، وكم من إنسان في الدنيا رفيع الجاه، معظم عند الناس، يكون يوم القيامة من أحقر عباد الله؟!

ابن عثيمين، تفسير سورة الواقعة، ص٣٢٧، ٣٢٨

٣٢٢- (٣) ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ﴾ الواقعة:٧٧ القرآن كريم في ثوابه؛ فالحرف بعشر حسنات، والحسنة بعشر أمثالها، وهو كريم في آثاره على القلوب وصلاحها؛ فإن قراءة القرآن تلين القلب، وتوجب الخشوع لله عز وجل، وكريم في آثاره بدعوة الناس إلى شريعة الله عز وجل.

ابن عثيمين، تفسير سورة الواقعة، ص٣٤٧

٣٢٣- (٤) ﴿فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ﴾ الواقعة:٨٣ ذكر الله الحلقوم دون المريء؛ لأن الحلقوم مجرى النفس، وبانقطاعه يموت الإنسان، فإذا بلغت الروح الحلقوم وهي صاعدة من أسفل البدن إلى هذا الموضع، حينئذ تنقطع العلائق من الدنيا، ويعرف الإنسان أنه أقبل على الآخرة، وانتهى من الدنيا.

ابن عثيمين، تفسير سورة الواقعة، ص٣٥١



٣٢٤- (١) ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ الحديد:٤ إنما خلقها الله في ستة أيام-والله أعلم- لحكمتين:

١-أن هذه المخلوقات يترتب بعضها على بعض، فرتب الله تعالى بعضها على بعض حتى أحكمها، وانتهى منها في ستة أيام.

٢-أن الله علم عبادة التؤدة والتأني، وأن الأهم إحكام الشيء لا الفراغ منه.

ابن عثيمين، تفسير سورة الحديد، ص٣٦٥

٣٢٥- (٢) ﴿وَهُوَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ الحديد:٦ إذا كنت تصدق بذلك، فهل يمكن أن تضمر في قلبك ما لا يرضاه الله، إن كنت مؤمنا؟ لا يمكن، فطهر قلبك من الرياء والنفاق، والغل على المسلمين، والحقد والبغضاء، لأن قلبك معلوم عند الله عز وجل.

ابن عثيمين، تفسير سورة الحديد، ص٣٧٣

٣٢٦- (٣) ﴿قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ﴾ الحديد:١٣ حيث كان منهجم الخداع للمؤمنين في الدنيا، فكان الجزاء من جنس العمل، إذ لن يجدوا نورًا، وإنما سيجدون نارًا، وتأمل دقة اللفظ ممن خاطبهم، حيث قال: ﴿فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا﴾ ولم يقل: (فستجدون نورًا).

أ.د.ناصر بن سليمان العمر

٣٢٧- (٤) ﴿وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ الحديد:١٨ وصف الله القرض بأنه حسنٌ، وليكون كذلك فلا بد أن يجمع شرطين:

١- الإخلاص لله عز وجل.

٢- المتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

فالمرائي الذي ينفق ماله رياء، لم يقرض الله قرضا حسنا.

ابن عثيمين، تفسير سورة الحديد، ص٣٩٢

٣٢٨- (٥) ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ الحديد:٢٥ فيه إشارة لأولي الألباب إلى الوسائل التي تتيح الغلبة والقوة، وإشارة أخرى إلى أن الحق لا ينتصر بالحماس الجاهل، فمن فقد عدالة المبدأ وخبرة القدير المدرب فلا يلومن إلا نفسه!

محمد الغزالي، المحاور الخمسة، ص٦٥

٣٢٩- (٦) تأمل حيث جعل الله تحقيق التقوى من أجل غايات الصيام، ثم انظر لأثر التقوى في حياتك، ومن أعظم ذلك أن يجعل الله لك نورًا تمشى به في الظلمات، مع الرحمة وتكفير السيئات، وقف مليًا مع: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ الحديد:٢٨.

أ.د.ناصر العمر



٣٣٠- (١) بينما عمر بن الخطاب يسير على حماره لقيته امرأة فقالت: قف يا عمر! فوقف، فأغلظت له القول، فقال رجل: يا أمير المؤمنين ما رأيت كاليوم!

فقال: وما يمنعني أن أستمع إليها وهي التي استمع الله لها، فأنزل فيها ما نزل: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾ المجادلة:١ ؟

الدر المنثور في التفسير بالمأثور ٨/ ٧٠

٣٣١- (٢) ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُواْ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ المجادلة:١١ إذا كان جزاء الفسح في المكان، هو توسعة الرزق في الدنيا، وتوسعة المنازل في الجنة، وهي لا تضر الفاسحَ شيئًا، ولا تكلفه جهدًا، فكيف بمن فرج عن مسلم كربة، أو دفع عنه مسغبة، أو قضى له حاجة؟!

د.صالح البهلال

٣٣٢- (٣) ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُواْ﴾ لا يبعد أن يدخل في إشارات هذه الآية فسح المجال للمتحدث، وترك الاستئثار بالحديث في المجلس، والبعد عن مقاطعة من يشرع بحديث، أو تكذيبه، أو إكمال كلامه، والله أعلم.

د.محمد الحمد، هداية آيات، ص٤٣

٣٣٣- (٤) ﴿أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ﴾ المجادلة:٢٢ إنما يثبت الإيمان بملاحظة أسبابه وأدلته، وبملازمة الطاعات وأنواع القربات.

العز بن عبد السلام، شجرة المعارف والأحوال، ص٥٩

٣٣٤- (٥) تدبر هذه الآية كاملة:

﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٖ مِّنْهُۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٖ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ المجادلة:٢٢

حيث جعل جزاءهم عظيما مقابل البراءة من أقرب الناس إليهم، إذ لا تفعل ذلك إلا النفوس المؤمنة القوية: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٖ مِّنْهُ﴾ فكان العطاء سخيا وافرا، توج ذلك برضوانه عليهم، وبأن جعلهم من حزبه المقربين، عوضا عن تركهم لتحزبات الجاهلية بالباطل: ﴿أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾.

أ.د.ناصر العمر

سورة الحشر

٣٣٥- (١) عن ابن عمر أنه بلغه أن رجلا نال من عثمان فدعاه فأقعده بين يديه فقرأ عليه: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ الحشر:٨، قال: مِن هؤلاء أنت؟ قال: لا. ثم قرأ: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ الحشر:١٠، قال: مِن هؤلاء أنت؟ قال: أرجوا أن أكون منهم، قال: لا والله ما يكون منهم من يتناولهم وكان في قلبه الغل عليهم.

الدر المنثور ٨/ ١١٣، ١١٤

٣٣٦- (٢) عندما يذكر الله فضل قوم أو كرامة لأحد أوليائه يبين أن من أراد أن يسلك طريق هؤلاء فله مثلهم، فحين ذكر فضل الأنصار قال: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الحشر:٩.

وبعد أن بين سبب نجاة يونس قال: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ الأنبياء:٨٨، وفي سياق ذكر سبب شفاء أيوب قال: ﴿وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ﴾ الأنبياء:٨٤. فما أكرمه من إله!

أ.د.ناصر العمر

٣٣٧- (٣) ﴿تَحۡسَبُهُمۡ جَمِيعٗا وَقُلُوبُهُمۡ شَتَّىٰ﴾ الحشر:١٤ كذلك أهل الباطل مختلفة شهاداتهم، مختلفة أهواؤهم، مختلفة أعمالهم، وهم مجتمعون في عداوة أهل الحق.

قتادة، الدر المنثور ٨/ ١١٦

٣٣٨- (٤) وحدة الحق على قِلّتها ستكون أعلى وأعز من وحدة الباطل على كثرتها؛ ذلك أن وحدة المحقين تستند إلى مبادئ باقية خالدة، وأن وحدة المبطلين قد أسست على جرف هار من المنافع الوقتية الزائلة: ﴿بَأۡسُهُم بَيۡنَهُمۡ شَدِيدٞۚ تَحۡسَبُهُمۡ جَمِيعٗا وَقُلُوبُهُمۡ شَتَّىٰ﴾ الحشر:١٤.

محمد دراز، من خلق القرآن، ص٥

٣٣٩- (٥) ﴿لَا يَسۡتَوِيٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ﴾ الحشر:٢٠

فهم لا يستوون في حياتهم ومماتهم..

لا يستوون في أخلاقهم..

لا يستوون في أقوالهم وأفعالهم..

لا يستوون في نياتهم..

لا يستوون في همّهم وهمتهم..

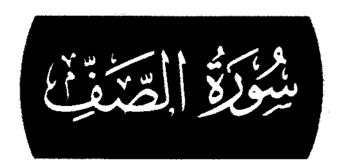
فتفقد نيتك وأقوالك وأفعالك.

د.عمر المقبل



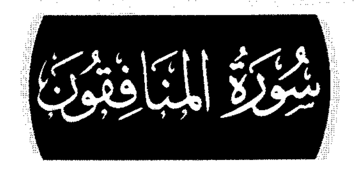
٣٤٠- (١) ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجۡعَلَ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ عَادَيۡتُم مِّنۡهُم مَّوَدَّةٗ﴾ الممتحنة:٧ إرشاد إلى أنه لا ينبغي للإنسان أن يفرط في العداوة، وأن لا يقطع حبال الصلة مع المخالفين والمناوئين، بل يحسن به أن يعتدل في ذلك، وأن يترك فرصة للتصالح والتقارب؛ ولو كانت ضئيلة.

د.محمد الحمد، هداية آيات، ص١٣



٣٤١- (١) أنزل الله القرآن ليكون دستورًا نتبعه، ونظامًا نطبقه، فاكتفى أناس منا بتلاوة ألفاظه والتطريب في قراءته، وافتتاح الحفلات واختتامها به، وبين تلاوة الافتتاح وتلاوة الاختتام، ما لا يرضي الله ولا يوافق الإسلام: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾ الصف:٢.

علي الطنطاوي، فصول في الدعوة والإصلاح، ص ١٠٦



سورة المنافقون

٣٤٢- (١) عزة المؤمن مهما خبت نارها؛ فإن جذوتها باقية إذا هبت عليها ريح الإيمان توقدت، وعلا لهيبها، ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ المنافقون:٨.

ذكريات الطنطاوي ١/ ١٣٣

٣٤٣- (٢) ﴿لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَـٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ المنافقون:٩ اختار لفظ ﴿تُلْهِكُمْ﴾ ولم يقل (تشغلكم)، والحكمة في ذلك أن من الشغل ما هو محمود؛ فقد يكون شغلا في حق، كما جاء في الحديث: «إن في الصلاة لشغلا» وكما قال تعالى: ﴿إِنَّ أَصْحَـٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَـٰكِهُونَ﴾ يس:٥٥، أما الإلهاء فمما لا خير فيه؛ وهو مذموم على وجه العموم، فاختار ما هو أحق بالنهي.

د.فاضل السامرائي، لمسات بيانية، ص١٧٩

سورة التغابن

٣٤٤- (١) ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ﴾ التغابن:١١ إن الأقدار حولنا تصنع الكثير، مما نفهم ومما لا نفهم، وهذا الكثير يتحول إلى أسئلة عملية، نجيب عليها بسلوكنا، ترى أنصبر في البأساء والضراء؟ ترى أنشكر في النعماء والسراء؟

محمد الغزالي، المحاور الخمسة، ص٣١

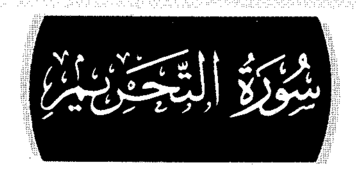
٣٤٥- (٢) ﴿ إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ فلما ذكر فتنة الأموال والأولاد التي مالت بأكثر الخلق عن طريق الاستقامة، قال مذكرا لهم ما يفوتهم إن افتتنوا بها، وما يحصل لهم إن سلموا من فتنتها ﴿ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ التغابن:١٥.

ابن سعدي، القواعد الحسان، ص١١٨



٣٤٦- (١) ﴿ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ﴾ الطلاق:٢ ﴿ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ ﴾ البقرة:٢٢٩ في حسن المصاحبة والمفارقة حفظ للوداد، وبعد من البغضاء والعداوة، إذ جبلت القلوب على حب من أحسن إليها، وبغض من أساء إليها.

العز بن عبد السلام، شجرة المعارف والأحوال، ص٢٠٢



٣٤٧- (١) ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾ التحريم:٦ إن من أكبر أسباب الانحراف التي وجدتها خلال اشتغالي بالقضاء واطلاعي على الآلاف المؤلفة من القضايا، ومما رأيت وما سمعت من أحوال الناس، من أكبر هذه الأسباب: غياب الأب عن أولاده أكثر النهار، فلا يكاد يراهم ولا يرونه إلا يوم الجمعة.

علي الطنطاوي، فصول في الدعوة والإصلاح، ص١٤٧

٣٤٨- (٢) ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡ﴾ التحريم:٩ وهذا في الحقيقة من رحمة الله بعباده؛ فإن الله إنما أرسل محمدا رحمة للعالمين، وهو سبحانه أرحم بعباده من الوالدة بولدها، لكن قد تكون الرحمة المطلوبة لا تحصل إلا بنوع من ألم وشدة تلحق بعض النفوس.

ابن تيمية، الاستقامة ١/ ٤٤٠

جـــزء تبـــارك

٣٤٩- (١) الشاب المؤمن بالغيب هو الذي يرى رفاقه يسلكون طريق الفسوق، وهو يميل إليه، بل يعالج في نفسه مثل حر النار من الرغبة فيه، ويقاوم نفسه ويكبت رغبته، ويترك هذه اللذة الحاضرة طمعًا باللذة الموعودة في الآخرة: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ الملك:١٢.

علي الطنطاوي، فصول في الدعوة والإصلاح، ص٦٧

٣٥٠- (٢) ﴿قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا﴾ الملك:٢٩ لما كانت الأعمال -وجودها وكمالها- متوقفة على التوكل، خص الله التوكل من بين سائر الأعمال، وإلا فهو داخل في الإيمان، ومن جملة لوازمه.

تفسير السعدي، ص٨٧٨

٣٥١- (٣) من المعلوم أن أحب خلق الله إليه المؤمنون، فإذا كان أكملهم إيمانا أحسنهم خلقا؛ كان أعظمهم محبة له أحسنهم خلقا، والخلق الدين كما قال الله تعالى ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ القلم:٤.

ابن تيمية، الاستقامة ١/ ٤٤٣

٣٥٢- (٤) ﴿فَلَا تُطِعِ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾ القلم:٨ ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ القلم:١٠ من فوائدها: أن النهي عن طاعة المرء نهي عن التشبه به بالأولى، فلا يطاع المكذب والحلاف، ولا يعمل بمثل عملهما.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى ١٦/ ٦٣، ٦٤

٣٥٣- (٥) لقد قطع خوف الخاتمة ظهور المتقين، وكأن المسيئين الظالمين قد أخذوا توقيعا بالأمان: ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ (٣٩) سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ﴾ القلم:٣٩ – ٤٠.

ابن القيم، الجواب الكافي، ص٩٢

٣٥٤- (٦) كل أمة عذبت بنوع عذاب على أيدي الملائكة: كصيحة جبريل عليه السلام بثمود، وإرسال الريح على عاد، والخسف بقارون، وقلب جبريل ديار قوم لوط، إلا من كذب بهذا القرآن، فقد تولى الله عقابهم بنفسه، قال تعالى: ﴿فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ القلم:٤٤.

ابن الجوزي، صيد الخاطر، ص١٩٧

٣٥٥- (٧) تأمل: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ (٤٤) وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ القلم:٤٤ – ٤٥ يغتر الظالمون بإمهال الله لهم، فيتدرجون في طغيانهم، ويستمرئون ذلك، حتى يوقنون أن سياستهم عين العدل، فإذا أمنوا العقوبة أخذهم الله ﴿بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ (٤٤) فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الأنعام:٤٤ – ٤٥.

أ.د.ناصر العمر

٣٥٦- (٨) تدبر عملي:

قال الحسن البصري: «مر رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على رجل يقرأ آية ويبكي ويرددها، قال: فقال: « ألم تسمعوا إلى قول الله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ المزمل:٤ قال: هذا الترتيل»

مصنف ابن أبي شيبة ٧/ ٢٢٦

٣٥٧- (٩) ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ المزمل:٤ إنما أمره بالترتيل؛ لأن ترتيل القرآن به يحصل التدبر والتفكر، وتحريك القلوب به، والتعبد بآياته، والتهيؤ والاستعداد التام له.

تفسير السعدي، ص٨٩٣

٣٥٨- (١٠) مدارسة جبريل للنبي -صلى الله عليه وسلم- كانت ليلا، فدلَّ على استحباب الإكثار من التلاوة في رمضان ليلًا، فإن الليل تنقطعُ فيه الشواغلُ، وتجتمعُ فيه الهممُ، ويتواطأ فيه القلبُ واللسانُ على التدبر، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْـًٔا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ المزمل:٦.

ابن رجب، لطائف المعارف، ص١٦٩

٣٥٩- (١١) ﴿بَلَىٰ قَـٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ﴾ القيامة:٤ أي: أطراف أصابعه وعظامه، لفظ بنانه مستلزم ذلك لخلق جميع أجزاء البدن؛ لأنها إذا وجدت الأنامل والبنان، فقد تمت خلقة الجسد.

تفسير السعدي، ص٨٩٨

٣٦٠- (١٢) ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ۝٢٠ وَتَذَرُونَ ٱلْـَٔاخِرَةَ﴾ القيامة:٢٠ - ٢١ اختيار ﴿وَتَذَرُونَ﴾ على (تدعون) له سببه؛ ذلك أن الفعل (وذر) في عموم معانيه يفيد الذم، والموقف موقف ذم، فإنهم يحبون العاجلة ويذرون الآخرة، فاختار الفعل الذي يقال في عموم معانيه للذم، وهو اختيار فَنيٌّ رفيع.

د.فاضل السامرائي، لمسات بيانية، ص٢١٧، ٢١٨

٣٦١- (١٣) ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ القيامة: ٢٢ - ٢٣ إن روح الإنسان لتستمتع بلمحة من جمال الإبداع الإلهي في الكون أو النفس، فكيف بها وهي تنظر- لا إلى جمال صنع الله- ولكن إلى جمال ذات الله؟

ألا إنه مقام يحتاج أولا إلى مد من الله، ويحتاج ثانيا إلى تثبيت من الله؛ ليملك الإنسان نفسه، فيثبت، ويستمتع بالسعادة التي لا يحيط بها وصف، ولا يتصور حقيقتها إدراك!

سيد قطب، في ظلال القرآن ٦/ ٣٧٧٠، ٣٧٧١

٣٦٢- (١٤) إن في اليوم الآخر لموعدا يملؤه ضياء ونورا، موعدا عمل له الأنبياء والصديقون! وتعلق به العاملون أولا وآخرا! إنه: رؤية الله ذي الجلال والجمال! ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾.

د.فريد الأنصاري، جمالية الدين، ص٨٧

٣٦٣- (١٥) ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ الإنسان: ٩ الإرادة عمل قلبي؛ فاحذر أن تقول بلسانك: لا أريد شكرًا، وقلبك يتلظى على من أحسنت عليه؛ لأنه لم يشكرك.

د.صالح البهلال

٣٦٤- (١٦) ولا يزال في أمة محمد -صلى الله عليه وسلم- أناس يؤثرون على أنفسهم، ويعرفون للسائل والمحروم حقه في أموالهم، ويعطون لا يريدون جزاء ولا ثناء، ما انقطعوا ولا ينقطعون إلى يوم القيامة، لسان حالهم: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ الإنسان:٩.

علي الطنطاوي، ذكريات الطنطاوي ٢/ ٦٨

٣٦٥- (١٧) من فسح لنفسه في اتباع الهوى؛ ضيق عليها في قبره ويوم معاده، ومن ضيق عليها بمخالفة الهوى؛ وسع عليها في قبره ومعاده، وقد أشار الله تعالى إلى هذا في قوله: ﴿وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ الإنسان:١٢ فلما كان في الصبر -الذي هو حبس النفس عن الهوى- خشونة وتضييق؛ جازاهم على ذلك نعومة الحرير وسعة الجنة.

ابن القيم، روضة المحبين، ص٤٨٠

٣٦٦- (١٨) يوم القيامة يوم ثقيل، لا ينجو فيه -برحمة الله- إلا صاحب العمل الدؤوب في ليل طويل: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا﴾ الإنسان:٢٦ - ٢٧ وقيام رمضان فرصة للتعود عليه.

د.عبدالمحسن المطيري

جـزء عَـمَّ

٣٦٧- (١) ﴿وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ۝٤٠ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾ النازعات: ٤٠ - ٤١
إذا سمعت من الإذاعة حديثًا دينيًا، وسمعت من الأخرى أغنية لفلان أو فلانة، وتركت الأغنية للحديث، فأنت قوي الإرادة، لأنك سلكت الطريق الصعب، إنك تكون قد صعدت، والصعود إلى العلى صعب، أما الهبوط فهو هيّن.

علي الطنطاوي، نور وهداية، ص٢٤٠

٣٦٨- (٢) ﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾ عبس: ٢٢ إنما قال: ﴿إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾؛ لأن وقت البعث غير معلوم لأحد، فهو موكول إلى مشيئة الله تعالى، متى شاء أن يحيي الخلق أحياهم.
تفسير القاسمي ٩/ ٤٠٩

٣٦٩- (٣) قست القلوب وغلب عليها حب الدنيا، وملأتها مشاغل الحياة وهمومها ولذاتها، فلابد أن نحتال عليها حتى نذكّرها بربها وبآخرتها، وأن ندور من حولها لنجد الباب الموصل إليها، لئلا نكون ممن قال الله فيهم: ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ المطففين: ١٤.

علي الطنطاوي، فصول في الدعوة والإصلاح، ص١٠٥

٣٧٠- (٤) القلب مثل الكف، فيذنب الذنب فينقبض منه، ثم يذنب الذنب فينقبض منه، حتى يجتمع؛ فإذا اجتمع طبع عليه، فإذا سمع خيرا دخل في أذنيه حتى يأتي القلب فلا يجد فيه مدخلا، فذلك قوله: ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ المطففين: ١٤.

حذيفة بن اليمان، الدر المنثور ٨/ ٤٤٦

٣٧١- (٥) صدرك صندوق لأكثر أعمالك، وسيفتح هذا الصندوق: ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾ الطارق:٩ فانظر ما الذي سيفتح عليه الصندوق؟ أيسرك أن يفتح وفيه رياء أم حسد أم شيء يكدر سلامته؟ هنيئًا لمن قيل له أنت ممن: ﴿أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ الشعراء:٨٩.

د.عمر المقبل

٣٧٢- (٦) من الخطأ أن يبرر البعض ترك القيام بالدعوة استدلالا بهذه الآية: ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ﴾ الأعلى:٩ دون النظر في الآية الأخرى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الذاريات:٥٥.

فالدعوة نافعة حالا أو مآلا، لكن قد تطرأ أسباب يكون من الحكمة تأخير التذكير لعارض، وبهذا نجمع بين الآيتين.

أ.د.ناصر العمر

٣٧٣- (٧) ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ الفجر:٢ ليس في ليالي السنة عشر ليال متتابعة عظيمة، مثل عشر ذي الحجة، التي هي وقت مناسك الحج، ففيها الإحرام، ودخول مكة، وأعمال الطواف، وفي ثامنتها ليلة التروية، وتاسعتها ليلة عرفة، وعاشرتها ليلة النحر، فتعين أنها الليالي المرادة بليال عشر.

ابن عاشور، التحرير والتنوير ٣٠/ ٣١٣

٣٧٤- (٨) ﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ الفجر:٢٠ القرآن يضع أيدينا من أول يوم على موطن الداء، ومكمن المرض العضال، إنه مرض ذو شعبتين: شعبة تنخر في نفسية الفرد، وشعبة تفت في كيان الأمة والدولة.

محمد دراز، من خلق القرآن، ص٣٥

٣٧٥- (٩) من لم تطمئن نفسه في هذه الدنيا بشريعة الله وحكمه، فلن يكون مطمئنًا في الآخرة، ولن يستمع لذلك النداء العظيم: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى﴾ الفجر:٢٧ - ٣٠ فاطمئن هنا لتطمئن هناك.

د.عمر المقبل

٣٧٦- (١٠) ﴿فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى﴾ هل تأملت سر تقديم ﴿فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى﴾؟ رفقة عباد الله نعيم في حد ذاته، فكيف إذا كانت هذه الرفقة في جنة الله؟

د.محمد بن جابر القحطاني

٣٧٧- (١١) ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ﴾ الليل:٥-٧ قال الشيخ السعدي: هذه الآيات جمعت جميع الأسباب التي تنال بها السعادة؛ فأسبابها ثلاثة:

فعل المأمور ﴿أَعْطَىٰ﴾، واجتناب المحظور ﴿وَٱتَّقَىٰ﴾، وتصديق ما أخبر به الله ورسوله ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾. فمن جمعها ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ﴾.

السعدي، تيسير اللطيف المنان، ص٣٣٢

٣٧٨- (١٢) ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ الضحى:١٠ السائل منكسر بالفقر وذل السؤال، فإذا ضممت إلى ذلك سوء الرد تضاعف كسره، فإن لم تحسن إليه بالبذل فلا أقل من حسن الرد.

العز بن عبد السلام، شجرة المعارف والأحوال، ص٢٣٨

٣٧٩- (١٣) سباق الزمن مع ليلة القدر:

لو عُرضت على أحدنا المساهمة في صفقة ربحها المضمون عشرة أضعاف، لركض إليها ركضًا! فكيف يفرط أحدنا بصفقة الربح فيها مضاعف ألف مرة؟! ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ القدر:٣ إن هذا لهو الغبن العظيم.

د.عمر المقبل

٣٨٠- (١٤) قف متدبرا لهذه الآية: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾ الفيل:١ ففيها تبكيت لكفار مكة، وإيماء إلى عجز آلهتهم عن الدفاع عن الكعبة عندما جاء أبرهة لهدمها، فالذي حماها هو ربك وليست أربابهم، فأي آلهة تلك التي لا تدافع عن البيت العظيم، بل ولا عن نفسها ومن يعبدها! فالأجدر أن يقال لهم ولها كما قال إبراهيم: ﴿أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ الأنبياء:٦٧.

أ.د.ناصر العمر

٣٨١- (١٥) ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ﴾ الفيل:٢ هذا منهج إلهي مطرد، وسنة ربانية جارية تجاه كل جبار ومفسد في الأرض.

تدبر هذه الآيات وأمثالها تدرك حقيقة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ يونس:٨١، ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ﴾ الأعراف:١٥٢، ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ الأنبياء:١٨.

فلم الانهزام أمام الباطل؟ ﴿إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ الإسراء:٨١.

أ.د.ناصر العمر

٣٨٢- (١٦) تأمل هذا الأسلوب البديع: ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴾ الفيل:٥ فلم يقل: «كروث الدواب»؛ لنتعلم حسن الخطاب وأدب الألفاظ، وهو منهج مطرد في القران، كما في قصة امرأة العزيز: ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا ﴾ يوسف:٢٤، فلنتدبر هذه الآيات وأمثالها ونلتزم بها؛ لنكون من أولئك الذين ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ﴾ الحج:٢٤.

أ.د.ناصر العمر

٣٨٣- (١٧) ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴾ الكوثر:١ دل على أنه أعطاه الخير كله كاملا موفرا وإن نال منه بعض أمته شيئا كان ذلك الذي ناله ببركة اتباعه والاقتداء به.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى ١٦/ ٥٣٠

٣٨٤- (١٨) تدبر ترتيب سورة الكوثر، تجد التسلسل العجيب!

إذا أعطاك الله خيرا عظيما -وأعظمه هذا الدين- وسخرك لدعوة الناس إليه وتعليمهم إياه، فتفرغ لعبادة ربك العبادة الشاملة، ولا تلتفت إلى ما يكيده خصومك لك من أذى حسي ومعنوي، ولا تقلق بسبب ذلك، فعاقبتهم خسار وبوار ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴾ الكوثر:٣.

أ.د.ناصر العمر

٣٨٥- (١٩) ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴾ الكوثر:٢ إنما خص هاتين العبادتين بالذكر، لأنهما من أفضل العبادات وأجل القربات.

ولأن الصلاة تتضمن الخضوع في القلب والجوارح لله، وتنقلها في أنواع العبودية، وفي النحر تقرب إلى الله بأفضل ما عند العبد من النحائر، وإخراج للمال الذي جبلت النفوس على محبته والشح به.

تفسير السعدي، ص٩٣٦

٣٨٦- (٢٠) ومن فوائد الالتفات -أي من ضمير الغيبة إلى ضمير الخطاب- في قوله تعالى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴾ الكوثر:٢ أنها دالة على أن ربك مستحق لذلك، وأنت جدير بأن تعبده وتنحر له.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى ١٦/ ٥٣٣

٣٨٧- (٢١) ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ من آثر كلام الناس وعلومهم على القرآن والسنة، فلولا أنه شانئ لما جاء به الرسول ما فعل ذلك، حتى إن بعضهم لينسى القرآن بعد أن حفظه! ويشتغل بقول فلان وفلان.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى ١٦/ ٥٢٧

٣٨٨- (٢٢) قوله سبحانه: ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ﴾ الكافرون:٣ نزلت في أشخاص معينين، أي: لم تعبدوا الله في الحاضر، ولن تعبدوه في المستقبل، وهذا من علامات النبوة وصدق الوحي، فقد مات جميع هؤلاء على كفرهم دون أن يعبدوا الله.

أ.د.ناصر العمر

٣٨٩- (٢٣) معرفة العلاقة بين كثير من السور المتتابعة في المصحف له أثر في التدبر، فسورة النصر بعد الكافرون يفيد بأن النصر ثمرة من ثمار الثبات على المبادئ دون أي تنازل ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ﴾ الكافرون:٦.

وسورة قريش بعد الفيل فإهلاك من أراد بالكعبة شرا ونجاة قريش نعمة كبرى تقتضي أن ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ﴾ قريش:٣ لا أن يعبدوا الأصنام التي لا تضر ولا تنفع.

أ.د.ناصر العمر

٣٩٠- (٢٤) الحج كله توحيد!

ألا ترى أن الحاج يفتتح حجه بـ «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك» ويختمه بركعتي طواف الوداع التي يقرأ فيهما بسورتي الإخلاص والتوحيد، وأفضل ما يقوله الواقفون بعرفة كلمة التوحيد، وهذا من أبلغ ما يكون في بيان علاقة الحج بالتوحيد.

د.محمد الخضيري

٣٩١- (٢٥) ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ الفلق:١ والفلق هو: النور الذي يزيل الظلام ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾ الأنعام:٩٦، فهذا المطلع القوي يفيد التفاؤل عند مواجهة الأمور العظيمة، كهذه الشرور المذكورة في السورة.

كما أنها تضمنت شرورا تقع غالبا في الليل، فقابلها بالنور الذي يفلقها ويزيل أثرها كما يزيل الصبح أثر الظلام.

أ.د.ناصر العمر

التصنيف الموضوعي

م	الموضوع	رقم الفائدة
١	الإخلاص	٧، ٨، ٣٤، ١١٢، ١٦١، ٢٢٨، ٢٦١، ٢٨٥، ٢٨٩، ٣٢٥، ٣٢٧، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٨٦
٢	العبودية	١٢٣، ٢٥٣، ٢٨٩، ٣١٣، ٣٨٤
٣	التوكل	٥، ٨، ٤٣، ٦١، ١٤٩، ١٩٠، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٧٥، ٢٩٨، ٣١٨، ٣٥٠
٤	التوحيد	٨، ١٣، ٢٥، ١٥٣، ١٨٣، ٢٢٠، ٢٢٢، ٣٨٠، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠
٥	الأمن من مكر الله	١٣٥، ١٣٦، ١٥١، ١٦١، ١٦٢، ١٩٧، ١٩٨، ٢٦٧، ٣٥٣
٦	التعلق بالله	١٢٢، ١٢٣
٧	حسن الظن بالله	٤٣، ١٧١، ٢٨٨، ٢٧٨
٨	الخوف	٧٠، ٧١، ٨٠، ٨٨، ١٠٥، ١١٧، ١٥١، ١٩٧، ١٩٨، ٢٦١، ٢٩٠، ٣٠٢، ٣١٢، ٣٤٩، ٣٥٣، ٣٥٤
٩	صفات الله	٧١، ٢٩٤، ٣١٢، ٣٣٠، ٣٦٨
١٠	الرجاء	٤٣، ١١١، ١١٥، ٢٩٠
١١	رحمة الله	١٥، ٣١، ٥٢، ٧٤، ٨٧، ١١١، ١٣٨، ١٤٦، ١٧١، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٩، ١٨٠، ٢٧٥، ٢٩٦، ٣١٤، ٣١٥، ٣٣٦، ٣٤٨، ٣٦٥، ٣٦٦
١٢	رؤية الله	٣٦١، ٣٦٢
١٣	الشكر	٢٩، ٣٨، ٦٣، ١٧٨، ٢٤٥، ٣٤٤
١٤	الصبر	٣٢، ٦٢، ٦٧، ٧٥، ٩٥، ١٦٤، ١٧٨، ٢٠٦، ٢١٥، ٢١٩، ٢٣٦، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٩٣، ٣١٤، ٣١٩، ٣٤٤، ٣٦٥

الفهرس